



دروس التربية الإسلامية الأولى باكوريا

المدخل

سورة يوسف
عليه السلام

الحكمة

القسط

الاستجابة

الاقتداء

التزكية

إعداد الأستاذ : رشيد فيلالي أنصاري



السنة الدراسية : 1442 هـ – 1443 هـ / الموافق ل 2020 م – 2021 م

الجزء الأول من سورة يوسف من الآية 1 إلى الآية 21

1- توثيق سورة يوسف عليه السلام :

سورة يوسف مكية، وعدد آياتها 111 آية، ترتيبها في المصحف 12، قبلها سورة هود وبعدها سورة الرعد، سميت بسورة يوسف لأنها ذكرت قصة يوسف كاملة، وهي أطول قصة لني ذكرت في القرآن الكريم. أفردت الحديث عن قصة نبي الله " يوسف " وما لاقاه من أنواع البلاء والمحن من إخوته وفي بيت عزيز مصر والسجن، وتأمّر النسوة. حتى نَجَّاهُ الله من ذلك.

2- سبب نزول سورة يوسف عليه السلام :

أن بعض كفار مكة لقي اليهود وتباحثوا في شأن محمد صلى الله عليه وسلم، فقال اليهود : سلوه لِمَ انتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر؟ وعن خبر يوسف عليه السلام ؟ فأنزل الله هذا في مكة موافقا لما جاء في التوراة. ذكره القرطبي

3- الغاية من نزول سورة يوسف عليه السلام :

نزلت في آخر العهد المكي، مواساة وتخفيفا لآلام النبي التي لاقاها من قومه بعد وفاة عمه أبي طالب وزوجه خديجة رضي الله عنها عام الحزن.

• من الآية 1 إلى الآية 3 : إعجاز القرآن الكريم وأنه بلسان عربي مبين :

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ 1 إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ 2 نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ 3

معاني الآيات

- تتحدث الآيات عن القرآن الكريم الذي أنزله الله بلسان عربي واضح ليفهمه الناس ويعقلوه.
- بيان أن الله يقصُّ على النبي أحسن الأخبار بإيحائه إليه هذا القرآن. ولم يكن يعرف من هذه الأخبار شيئاً قبل نزول القرآن عليه.

• من الآية 4 إلى الآية 6 : رؤيا يوسف عليه السلام وحواره مع أبيه :

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ 4 قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ 5 وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ 6

معاني الآيات

- لما قصَّ يوسف ما رآه في منامه على أبيه، عرف أنه سينال منزلة عظيمة في الدنيا والآخرة، فأمر بكتمان رؤياه وألا يقصها على إخوته؛ كي لا يحسدوه ويكيدوا له، مبشراً إياه بأن الله يخصه بأنواع اللطف والرحمة ويفهمه معاني وتفسير المنام ما لا يفهمه غيره، ويتم عليه نعمة بالوحي

• من الآية 7 إلى الآية 18 : غيرة الإخوة و تأمرهم على يوسف عليه السلام وإلقاؤه في البئر :

لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَأَخَوَتِهِ آيَاتٍ لِلْسَّائِلِينَ 7 إِذْ قَالُوا لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْنَا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ 8 اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ 9 قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَاتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ 10 قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ 11 أَرْسَلْهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعِ وَيَلْعَبَ وَانَّا لَهُ لَحَافِظُونَ 12 قَالَ إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّيبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ 13 قَالُوا لَنْ أَكْلَهُ الذِّيبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ 14 فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَاتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ 15 وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ 16 قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّ دَهِبَنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكْلَهُ الذِّيبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ 17 وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ 18

معاني الآيات

- الحسد الذي ملأ قلوب إخوة يوسف جعلهم يتآمرون ويتشاورون فيما بينهم للتخلص من يوسف **بالقتل**، أو إبعاده إلى أرض لا يرجع منها، أو رميه في البئر؛ ليخلو لهم وجه أبيهم، وتخلص لهم محبته.
- بعد قرار إلقاء يوسف في البئر، بدأت محاولتهم لإقناع أبيهم أن يرسل معهم يوسف قصد اللعب، مُظهِرين له شِدَّةَ رعايتهم له و حِرْصِهِم على حفظه من كل سوء، خاصة وهم جماعة قوية.
- قبول يعقوب عليه السلام رغم إبداء مخاوفه من أن يأكله الذئب والإخوة غافلون عنه.
- بعد أن ألقوه في البئر، جاؤوا بأباهم عشية وأخبروه كذبا بأن يوسف أكله الذئب، فلم يقتنع الأب بكلامهم واتهمهم بمكيدة أوقعوها به، وحزن «يعقوب» على ابنه حزناً شديداً ملتمساً الصبر والعون من الله عز وجل.

• من الآية 19 إلى الآية 21 : نجاة يوسف من البئر و دخوله قصر عزيز مصر :

وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ 19 وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ 20 وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ** وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ 21

معاني الآيات

- حين وُضِعَ يوسف في البئر جلس ينتظر فرج الله ولطفه به، فمرَّ بعض المسافرين قاصدين ديار مصر من الشام، فأرسلوا بعضهم ليستقوا من ذلك البئر، فلما ألقى أحدهم دلوه تعلَّق فيه «يوسف»، فجعلوه من جملة متجرهم.
- شراء عزيز مصر ليوسف وتمكين الله سبحانه وتعالى له في أرض مصر، لِيُعَلِّمَهُ تعبير الرؤيا.

4- المضامين المحورية للجزء الأول من سورة يوسف :

الآيات	المضامين المحورية
1-2-3	- افتتاح السورة بالحروف (الر) الدالة على إعجاز القرآن و نزوله بلسان عربي ، و اشتماله على قصص الأولين .
4-5-6	- طلب يعقوب من يوسف إخفاء الرؤيا عن إخوته، و تبشيرهم بالاصطفاء الإلهي و تفسير الرؤى و إتمام النعم .
7.....10	- غيرة الإخوة من يوسف عليه السلام ، و تديبرهم مؤامرة للتخلص منه و رميه في البئر .
11....15	- نجاح الإخوة في إقناع أبيهم باصطحاب يوسف عليه السلام معهم للنزعة و حمايته من افتراس الذئب
16....18	- تنفيذ الإخوة للمكيدة بإلقاء يوسف في البئر ، و إخفاء الحقيقة عن أبيهم يعقوب ، الذي لم يصدقهم و اكتفى بالصبر الجميل و الاستعانة بالله .
19-20	- عثور القافلة على يوسف و إخراجهم من ظلمات البئر و بيعه بثمن زهيد .
21	- شراء عزيز مصر يوسف ، و أمره زوجته العناية به و إكرامه .

5- الدروس و العبر المستفادة من الجزء الأول :

- 1- **القرآن الكريم عربي اللسان**، واضح المعاني، وقصصه صادق لأنه وحي من الله تعالى.
- 2- **رؤيا الأنبياء حق** و وحي من الله تعالى وهي جزء من النبوة.
- 3- **كتمان النعم** من أسباب اجتناب الحسد.
- 4- **جواز التقرب إلى أحد الأبناء** إذا كان يحتاج مزيداً من الرعاية.
- 5- **تزكية النفس بالصبر واليقين**، وتطهيرها من الغيرة والحسد.
- 6- **الحسد والغيرة خصال ذميمة** قد تؤدي إلى أعمال إجرامية، لذلك وجب التغلب عليهما.
- 7- **الابتلاء سنة الله في عباده الصالحين**، وفيها تربية من الله لأوليائه لتحمل أعباء الدعوة.

الأحكام والقيم الواردة في الجزء الأول من سورة يوسف من الآية 1 إلى الآية 21

الأحكام المستنبطة	القيم المستفادة	الآيات من سورة يوسف
وجوب الإيمان بالقصص القرآني لأنه وحى من الله	الإيمان بالغيب	الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ 1 إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ 2 نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ 3
وجوب الملاطفة والتشاور مع الوالدين	الملاطفة واللين التشاور	إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ 4
وجوب رعاية الأبناء	النصيحة والتوجيه والرعاية	قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ 5
التربية الإيمانية من يعقوب ليوسف عليهما السلام		وكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ 6
سورة يوسف: دروس وعبر للسائلين		لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْسَّائِلِينَ 7
تحريم الحسد والكيد		إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ غَضَبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ 8
تحريم التآمر في الشر	التشاور	اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ 9 قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَاتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ 10
تحريم الوعود الكاذبة	التفاوض	قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ 11 أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعِ وَيَلْعَبَ وَانَّا لَهُ لَحَافِظُونَ 12 قَالَ إِنِّي لَخِزْنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ 13 قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ 14
يوسف في محنة البئر		فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَاتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ 15
تحريم الكذب والمكر وخيانة الأمانة		وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ 16 قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ 17
وجوب الصبر والاستعانة بالله	الصبر الاستعانة بالله	وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ 18
انتقال يوسف من السوق إلى القصر		وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ 19 وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ 20
استحباب الكرم والعطاء وجوب اليقين في الله	الكرم والعطاء اليقين	وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ 21

الجزء الثاني من سورة يوسف من الآية 22 إلى الآية 35

• من الآية 22 إلى الآية 24 : مراودة زوجة العزيز ليوسف عليه السلام :

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ 22 وَرَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ 23 وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ 24

معاني الآيات

مراودة امرأة العزيز ليوسف عليه السلام عن نفسه، بعد أن اختلت به وتهيات له، وطلبت منه الفاحشة التي لا تليق بحاله ومقامه، فعصمه ربه من الفحشاء، وحماه من مكر النساء، مستحضرا إحسان العزيز له الذي أكرم مثواه.

• من الآية 25 إلى الآية 29 : إثبات صدق يوسف عليه السلام وكذب امرأة العزيز :

وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ 25 قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِّنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ 26 وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِّنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ 27 فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ مِّنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ 28 يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ 29

معاني الآيات

بشهادة رجل قريب إلى زوجها أو إليها، رأى زوجها براءة يوسف قال: هذا الذي جرى من مكركن أيتها النساء، أنت راودته عن نفسه ثم اتهمته بالباطل، ثم طلب من يوسف أن يكتُم هذا الأمر فلا يذكره لأحد، وأمرها بالاستغفار لذنبها الذي صدر منها والتوبة إلى ربها.

• من الآية 30 إلى الآية 32 : انتشار خبر امرأة العزيز و استدعائها للنسوة و مراودتهن ليوسف

وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ 30 فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ 31 قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ 32

معاني الآيات

تحدث نساء المدينة عن امرأة العزيز ومراودتها فتاها وحبها له، وما فعلته امرأة العزيز معهن عندما سمعت بتشييعهن عليها، فأحبت أن تبين لهن أن هذا الفتى ليس كما ظنن، وليس كمن عندهن من الفتيان واعتراقها بالمراودة له فامتنع.

• من الآية 33 إلى الآية 35 : استجابة الله ليوسف عليه السلام بصرف كيد النسوة عنه :

قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ 33 فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ 34 ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنَنَّهُ حَتَّى حِينٍ 35

معاني الآيات

فضّل يوسف السجن على الوقوع في المعصية، وقد ظهر للعزيز وامراته أن يسجنوه إلى وقت معين؛ ليكون ذلك أقل لكلام الناس في تلك القضية، وليظهروا براءتها أمام الناس فسجنوه ظلماً وعدواناً.

1- المضامين المحورية للجزء الثاني من سورة يوسف :

الآيات	المضامين المحورية
22	- إتيان الله تعالى يوسف عليه السلام الحكمة و العلم بعد أن بلغ أشده .
25...23	- مراودة امرأة العزيز ليوسف عليه السلام بإرغامه على الفاحشة و امتناعه عن تلبية رغبتها .
29...26	- اتهام زوجة العزيز يوسف بإكراهاها على الفاحشة، و شهادة الشاهد ببراءته .
32...30	- انتشار خبر مراودة امرأة العزيز ليوسف بين نسوة المدينة، و محاولة إقناعهن لتبرير تصرفها .
35...33	- لجوء يوسف عليه السلام إلى ربه ليصرف عنه كيد النسوة ، و تفضيله عقوبة السجن على معصية الله تعالى .

2- الدروس و العبر المستفادة من الجزء الثاني :

1- عصمة الله تعالى لأتباعه، وحفظه إياهم من ارتكاب الفواحش والذنوب.
2- الثبات على المبدأ مهما كانت الإغراءات.
3- اجتناب الخلوة بالنساء الأجنبات منعاً للفواحش وصيانة للأسرة وحفظاً للكرامة وتحقيقاً للعفة والحياء.
4- مقابلة الإحسان بالإحسان، وعدم الخيانة لمن أكرمنا واثتمنا على ماله أو عرضه.
5- الشهادة بالحق لإنصاف المظلوم وإظهار الحق.
6- اللجوء إلى الله في الشدائد، والضراعة إليه عند الشدائد أدعى لاستجابة الدعاء.
7- التحلي بمبدأ "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق". اقتداءً بيوسف عليه السلام الذي فضل السجن على المعصية.

الأحكام والقيم الواردة في الجزء الثاني من سورة يوسف من الآية 22 إلى الآية 35

الأحكام المستنبطة	القيم المستفادة	الآيات من سورة يوسف
وجوب طلب العلم	الحكمة والعلم الإحسان	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ 22
-وجوب التحلي بالعفة والحياء -الوفاء بالأمانة -تحريم الخلوة	العفة والحياء الوفاء بالأمانة	وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ 23
عصمة الله لنبيه يوسف بصرف السوء والفحشاء عنه		وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ 24
وجوب الفرار من المعصية واجتناب الخلوة المحرمة	العفة والحياء	وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ 25
جواز الدفاع عن النفس	الصدق	قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي 26
وجوب الادلاء بالشهادة إذا علم الحق		وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ 26-27
تيقن العزيز من صدق يوسف وكذب زوجته		فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ، يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ 28-29
لوم النسوة امرأة العزيز بعد مراودتها لفتاها	تحريم الغيبة	وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ 30
انبهار النسوة بجمال يوسف وتقطيع أيديهن		فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ أُخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ 31
جراً: اعتراف امرأة العزيز بالمراودة ومعاتبتها للنسوة وتهديد يوسف بالسجن		قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ 32
وجوب اللجوء إلى الله	الاعتصام بالله الدعاء	قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ 33
دخول السجن استجابة لدعوة تضمنت صرف الكيد والعفة والعزة والكرامة		فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ 34-35

الجزء الثالث من سورة يوسف من الآية 36 إلى الآية 53

• من الآية 36 إلى الآية 40 : يوسف في السجن و دعوته الفتية للتوحيد :

وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَرْبَايَ أَخْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ 36 قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ 37 وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَأَسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ 38 يَا صَاحِبِي السَّجْنَ أَزْيَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ 39 مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ 40

معاني الآيات

- دخل يوسف السجن ومعه فتيتان " الساقى و الخباز" لأنهما اتهمتا بمحاولة تسميم الملك، وكل منهما رأى رؤيا فتوجهوا إلى يوسف لتفسيرها، لما رآوه من حسن خلق ورجاحة عقل.
- استغل يوسف المناسبة للدعوة إلى الله قبل أن يفسر الرؤى، فأخذ يعرفهما بمعجزته، وأن علمه للغيب إنما هو من عند الله تعالى .

• من الآية 41 إلى الآية 42 : تأويل يوسف عليه السلام لرؤيا الفتية :

يَا صَاحِبِي السَّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ فَضِي الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ 41 وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنَ بِضْعَ سِنِينَ 42

معاني الآيات

- تفسير يوسف لرؤيا السجينين، فأخبر الساقى أنه سيعود إلى الملك ويسقيه الخمر، وأما الخباز فإنه يصلب فتأكل الطير من رأسه.
- طلب يوسف من الساقى الناجي أن يذكر حاله للملك بأنه سجين ظلما وأنه بريء، لكن الساقى نسي أن يبلغ الملك رسالة يوسف، فمكث يوسف في السجن،

• من الآية 43 إلى الآية 45 : رؤيا الملك و عجز من حوله عن تأويلها :

وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ 43 قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ 44 وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ 45

معاني الآيات

رأى الملك رؤيا أفزعته وهي أن بقرات ضعاف يأكلن بقرات سمان، وأن سنابل القمح الخضراء تلتف عليها شجرات يابسات فتأكلها، فطلب من حاشيته تأويلها، فعجزوا عن ذلك مدعين أنها أخلاط أحلام مضطربة وليست رؤيا كاملة.
- هنا تذكّر الساقى يوسف الذي أول له رؤياه، فانطلق إلى السجن ليسأله عن تأويلها.

• من الآية 46 إلى الآية 50: قصّ رؤيا الملك على يوسف وتأويلها، ورفّضه الخروج من السجن :

يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ 46 قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ 47 ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ 48 ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ 49 وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُؤُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ 50

معاني الآيات

بعد أن عَلِمَ يوسف برؤيا الملك عن طريق الساقى أجاب مباشرة دون أن يشترط أو أن يُعَاتِبَ الساقى على نسيانه، ففسر البقرات السمان بالسنوات المباركات، والبقرات العجاف بالسنين الجافة، ونصحهم أن يقتصدوا في صرف الطعام في السبع الأولى استعدادا للسبع الثانية الجافة. واستدعى الملك يوسف، لكن يوسف اشترط عدم مغادرة السجن حتى تثبت براءته.

• من الآية 51 إلى الآية 53 : ظهور براءة يوسف عليه السلام و اعتراف امرأة العزيز بمراودتها له :

قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتَنِّي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ 51 ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُهِ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ 52 وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ 53

معاني الآيات

استدعى الملك النسوة اللاتي شاركن امرأة العزيز في مراودة يوسف، فشهدن أمامه أنهن لا يعلمن عنه إلا الخير، ثم اعترفت امرأة العزيز بمراودتها له وأنه من الصادقين. وكانت تلك شهادة كافية للحكم ببراءة يوسف و صدقه، وهنا تنتهي محنة السجن ليوسف .

1- المضامين المحورية للجزء الثالث من سورة يوسف :

الآيات	المضامين المحورية
42...36	- تفسير يوسف رؤيا السجينين، و حرصه على تهذيب السجناء بدعوتهم إلى توحيد الله تعالى و عدم الإشراك به.
49...43	- عجز المؤولين للأحلام عن بيان و تفسير رؤيا الملك، مدعين أنها أضغاث أحلام، و تمكن يوسف من تفسيرها .
53...50	- استدعاء الملك ليوسف، الذي اشترط عدم مغادرته السجن إثباتا لبراءته و حفظا لكرامته .

2- الدروس و العبر المستفادة من الجزء الثالث :

- 1- الاعتراف أن علم الإنسان مصدره الله تعالى. (علم تأويل الرؤى نسبه يوسف لربه)
- 2- الدعوة إلى التوحيد في كل الأحوال، باعتماد الأدلة العقلية المنطقية جازئ للإقناع.
- 3- جواز الدفاع عن النفس وإثبات البراءة وإن تطلب ذلك فقدان حق من الحقوق. (امتناع يوسف عن الخروج من السجن)
- 4- الصبر مفتاح الفرج، واليقين نصف النصر من عند الله.
- 5- ضرور تسخير العلم والخبرة للإسهام في التقدم والازدهار، وتجنب الكوارث حماية للإنسانية.
- 6- على المؤمن أن يتحمل ويصبر على ما يلاقه من أذى في سبيل دينه ودعوته.
- 7- من خصال المروءة الاعتراف بالذنب وإنصاف المظلوم.

الأحكام والقيم الواردة في الجزء الثالث من سورة يوسف من الآية 36 إلى الآية 53

الأحكام المستنبطة	القيم المستفادة	آيات من سورة يوسف
-استحباب التشاور والإحسان	-التشاور -الإحسان	وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ 36
-وجوب الاعتراف بنعم الله	-الاعتراف بنعمة الله (العلم)	قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ 37
-وجوب اتباع أهل الحق -تحريم الشرك	-الافتداء / التوحيد -الاعتراف بفضل الله	وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ 38
-وجوب توحيد الله	الدعوة إلى التوحيد	يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ 39
-تحريم التقليد الأعمى -وجوب إخلاص العبادة	-اليقين -إخلاص العبادة	مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ 40
-وجوب الإيمان بالقضاء	-الإيمان بالقضاء	يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ فَضِي الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ 41
-وجوب الأخذ بالأسباب	-الأخذ بالأسباب	وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ 42
-استحباب التشاور	-التشاور	وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ، قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ، وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ 34-44-45
-وجوب التحلي بالصدق	-الصدق	يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ 46
-وجوب التوسط والاعتدال -استحباب التخطيط	-التوسط والاعتدال -التخطيط	قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ 47 ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ 48 ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِصُونَ 49
-عفة اللسان (عدم اتهام المرأة والنسوة بالمرادة)		وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُوتَنِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَافٍ عَبْدُكَ 50
-وجوب تحقيق العدل	العدل	قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَأَوْتَنِي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ 51
	-الشهادة بالحق -الاعتراف بالخطأ -الصدق	قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَأَوْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ 51
-تحريم خيانة الأمانة واتباع شهوة النفس		ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ 52 وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ 53

الجزء الرابع من سورة يوسف من الآية 54 إلى الآية 68

- من الآية 54 إلى الآية 57 : براءة يوسف و تمكينه في الأرض وتحمله مسؤولية الخزائن

وَقَالَ الْمَلِكُ اانْتُونِي بِهِ اَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (54) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (55) وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (56) وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (57)

معاني الآيات

بعد إثبات براءة يوسف، خرج وكلم الملك، فعرض عليه أن يكون مُمَكَّنًا في الأرض ومُؤَمَّنًا، فبادر يوسف أن يجعله أمينًا على خزائن الأرض لما يملكه من كفاءة تُمكنه من تحمل المسؤولية. فأعد تخطيطا اقتصاديا طويل المدى لمدة 15 عاما.

- من الآية 58 إلى الآية 62: مجيء الإخوة لمصر طلبا للطعام، واشترط يوسف إحضار أخيه:

وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ (58) وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ اانْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَّا تَرَوْنَ أَنِّي أُوْفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (59) فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ (60) قَالُوا سَرَاوُدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ (61) وَقَالَ لِفَتَاتِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (62)

معاني الآيات

لما عمَّ القحط بأرض مصر وما جاورها، بعث يعقوب أبناءه لجلب الطعام لما أشيع من خبر يوسف في رحمته وعدله، فلما دخلوا عليه عرفهم، بينما هم لم يخطر ببالهم أن يكون يوسف في ذلك المقام، وأكرمهم وأحسن ضيافتهم، وأخبروه أن لهم أخا أصغر لم يحضر معهم لشدة حب الأب له، ولما أعطاهم الطعام أمرهم بإحضار أخيه الأصغر في المرة المقبلة وإلا منعوا الطعام. ولما رحلوا قال يوسف لأتباعه أن يضعوا ما قدموه ثمنا للطعام في متاعهم عسى إذا رآوها أن يعودوا مرة أخرى مع أخيه.

- من الآية 63 إلى الآية 66: مروادة الإخوة لأبيهم لأخذ أخيه الأصغر، وقبول يعقوب بشروط :

فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَ نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (63) قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَالَهُ خَيْرٌ حِفْظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (64) وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (65) قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (66)

معاني الآيات

مروادة الإخوة لأبيهم بأخذ أخيه الأصغر معهم، فتذكر يعقوب يوسف فقال لهم أن حاله حين يأمنهم على أخيه إلا مثل حاله حين ائتمنهم على يوسف. بعد أن فتحوا متاعهم وجدوا أموالهم فيها مع الطعام، فقالوا يا أبانا ما نطلب أكثر من هذا، أرسل معنا أخانا كي نزداد من الطعام.. وفي النهاية يعقوب يوافق على إرسال بنيامين مع إخوته بعد أن أخذ منهم العهد والميثاق من الله.

- من الآية 63 إلى الآية 68 : وصية يعقوب عليه السلام لأبنائه بالدخول مصر متفرقين :

وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (67) وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَدُوْ عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (68)

معاني الآيات

شفقة ورحمة يعقوب عليه السلام بأبنائه دفعته بأن يوصيهم بعدم الدخول من باب واحد وأن يدخلوا متفرقين لكي لا يجلبوا الأنظار ودفعاً للعين، مع تذكيره لهم بأن الذي يدفع الأذى عنهم هو الله تعالى والحكم كله له سبحانه.

1- المضامين المحورية للجزء الرابع من سورة يوسف :

الآيات	المضامين المحورية
57...54	- إثبات براءة يوسف، و خروجه من السجن، و تحمله مسؤولية خزائن مصر لكفائه و إخراج البلاد من القحط .
63...58	- مجيء أبناء يعقوب لمصر طلبا للطعام، واشترط يوسف إحضار أخيه الأصغر إن أرادوا الطعام مرة أخرى .
66...64	- إلحاح الإخوة على أبيهم لاصطحاب الأخ الأصغر، واشترط يعقوب عدم إرساله معهم حتى يعطونه عهدا وميثاقا بحفظه .
68 - 67	- طلب يعقوب من أبنائه الدخول من أبواب متفرقة حفاظا على سلامتهم ووقاية لهم من العين .

2- الدروس و العبر المستفادة من الجزء الرابع :

1- بالصبر واليقين يتحقق النصر والتمكين.
2- إكرام الضيف وإن كان مسيئا دليل على الخلق الرفيع.
3- اتخاذ الأسباب المطلوبة للنجاح لا يتعارض مع التوكل على الله وتفويض الحكم إليه. (أخذ يعقوب الموائيق من بنيهِ، ووصيته لهم بالدخول من أبواب متفرقة)
4- جواز مبادرة الكفاء لتحمل المسؤولية خدمة للمصلحة العامة.
5- التوكل على الله سبب رئيس في دفع المكروه عن النفس.
6- تضييع الأمانة سبب لفقدان الثقة بين الناس.
7- أن المؤمن فطن ولا يكون مغفلا، فهو لا يلدغ من جحر مرتين. (قال هل آمنكم عليه كما آمنتكم على أخيه من قبل).

الأحكام والقيم الواردة في الجزء الرابع من سورة يوسف من الآية 54 إلى الآية 68

الآيات من سورة يوسف		القيم المستفادة	الأحكام المستنبطة
وَقَالَ الْمَلِكُ اانْتُونِي بِهِ اَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ 54		بعد الصبر على المحن جاء التمكين في الأرض	
قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ 55		-الكفاءة -الاستحقاق -الأمانة والعلم	-وجوب مبادرة الكفاء خدمة للصالح العام
وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، وَلَا جُزْءَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ 56 - 57		-الإحسان -التقوى	-وجوب الإحسان والتقوى
وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ، وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ اانْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ، فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ، قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ 58...61		-التفاوض -العطاء والبذل -التسامح	-استحباب إيفاء الكيل
وَقَالَ لِفَتَاتِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ 62		-التخطيط	قابل مبالغتهم في الإساءة إليه بمبالغته في الإحسان إليهم
فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكَتْلَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ 63		-التفاوض	
قَالَ هَلْ آمَنْتُمْ عَلَيَّ إِلَّا كَمَا آمَنْتُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ 64			لا يلدغ المؤمن من الجحر مرتين
وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانًا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلُ يَسِيرٍ 65			نجاح خطة يوسف عليه السلام
قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتَنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ 66		-الوفاء بالعهد	-وجوب الوفاء بالعهد
وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ 67		-الأخذ بالأسباب -التوكل على الله	-وجوب الأخذ بالأسباب والتوكل على الله
وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لُدُو عَلِيمٌ لِمَا عَلَّمَنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ 68		-طاعة الوالدين -العلم	-وجوب طاعة الوالدين

• من الآية 69 : بنيامين أخو يوسف عليه السلام في مصر :

وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (69)

معنى الآية

عاد إخوة يوسف لمصر لجلب الطعام، فأحسن يوسف استقبالهم، وأكرمهم بعد أن وقَّوا بوعدهم له، وأحضروا أخاهم معهم .

• من الآية 70 إلى الآية 75 : حرص يوسف على إبقاء بنيامين معه، و تديره حيلة بتيسير من الله له.

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُوَذَّنٌ أَيْتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (70)
قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ (71) قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ
(72) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (73) قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ
كَاذِبِينَ (74) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (75)

معاني الآيات

- تدير يوسف عليه السلام بتيسير من الله حيلة لبقاء أخيه معه، فجعل بطريق خفي سقاية الملك في رحل أخيه بنيامين، ثم لما تحركت القافلة وسارت خطوات نادى مناد قائلاً أيتها العير إنكم لسارقون.
- دفاع الإخوة عن أنفسهم من تهمة السرقة، و باقتراح منهم اتفق العزيز مع إخوته على تطبيق شريعة آل يعقوب على سارق الصواع التي تقرر أن من يضبط بسرقة يسترق (يصبح عبدا) ويظل في خدمة من سرقهم. وهذا ما أراده يوسف لبقاء بنيامين في مصر.

• من الآية 76- إلى الآية 77 : تفتيش يوسف أوعية الإخوة، و اتهام الإخوة له بالسرقة في صغره .

فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (76) قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ (77)

معاني الآيات

- أخذ يوسف بنفسه يفتش أوعية إخوته، وبدأ بأوعيتهم واحداً بعد واحد، حتى استخرجها من وعاء أخيه وهو آخر وعاء فتشه .
- اتهام الإخوة يوسف بالسرقة بقولهم : إن يكن بنيامين قد سرق فلا عجب فقد سرق أخ له من قبل يعنون يوسف أيام صباه،
- أسر يوسف قولتهم ولم يظهرها لهم وقال في نفسه أنتم شر منزلة والله أعلم بحقيقتكم .

• من الآية 78 إلى الآية 82:رفض يوسف اقتراح الإخوة، و رجوعهم إلى أبيهم لإخباره بسرقة أخاهم بنيامين :

قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (78) قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ
أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا لَهُالْمُونَ (79) فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ
كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمَنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ
الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (80) ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ
ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ (81) وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ
الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (82)

معاني الآيات

- طلب الإخوة من يوسف أن يأخذ واحدا منهم بدلاً من بنيامين لأن والدهم كبير السن يعز عليه فراقه، لكن يوسف رفض اقتراحهم لأنه ظلم.
- تشاور الإخوة حول بنيامين ولما سيقولونه لأبيهم بعد أن أعطوه الميثاق بحفظه، فاقترح الأخ الأكبر أن يخبروه بما شاهدوه و حكم على نفسه أن يبقى بأرض مصر.

- من الآية 83 إلى الآية 87 : عدم اقتناع يعقوب بكلام أبنائه، وطلبه أن يرجعوا للبحث عن يوسف وأخيه:

قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (83) وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (84) قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (85) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (86) يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (87)

معاني الآيات

- أعرض يعقوب عن أبنائه، وخلا بنفسه، واشتد عليه الحزن حتى عي أو ضعف بصره، وكظم غيظه من أبنائه.
- إخبار الإخوة يعقوب أنه لا يزال يتذكر يوسف حتى يصبح مشرفاً على الموت أو يكون من الميتين. فأجابهم أن رجاءه في الله كبير، وأن رؤيا يوسف صادقة وأن الله سيجمعه به ويسجد له كما رأى . وقال لهم أن يلتمسوا أخبارهما بالسؤال عنهما والنظر إليهما ، ولا يقنطوا من فرج الله ورحمته.

1- المضامين المحورية للجزء الخامس من سورة يوسف :

الآيات	المضامين المحورية
77...69	- حرص يوسف على إبقاء أخيه الأصغر، بتدبيره حيلة بوحى من الله، وتطبيق شريعة يعقوب عليه لضمان بقائه معه .
82...78	- فشل الإخوة في استرجاع أخيه الأصغر، وإصرار الأخ الأكبر على البقاء بمصر ناصحاً إياهم إخبار أبيهم بحقيقة ما جرى
87...83	- الحزن الشديد الذي أصاب يعقوب بسبب فراق أبنائه الثلاثة، و طلبه من بقية أبنائه تتبع أخبار يوسف وأخيه و عدم القنوط من رحمة الله .

2- الدروس و العبر المستفادة من الجزء الخامس :

1- جواز اللجوء إلى الحيلة للضرورة تحقيقاً للمصلحة الشرعية التي تعود بالنفع.
2- أهمية التخطيط والأخذ بالأسباب لتحقيق المصلحة وإحقاق الحق.
3- اتهام الناس والكذب عليهم وقذف أعراضهم من أعظم الخصال الدنيئة المنهية عنها شرعاً.
4- الصبر على إذابة الخلق وعدم مقابلة السيئة بمثله.
5- أهمية إقامة العدل بإحقاق العقوبة بالجاني دون غيره من الأبرياء.
6- الصبر على البلاء والثقة واليقين في الله من صفات المؤمنين الصادقين.
7- التضرع إلى الله تعالى و الشكوى إليه سبحانه عند المصائب والأحزان.

الأحكام والقيم الواردة في الجزء الخامس من سورة يوسف من الآية 69 إلى الآية 87

الآيات من سورة يوسف			القيم المستفادة	الأحكام المستنبطة
وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 69			المحبة	
فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذْنٌ مُوَدَّنٌ آتَتْهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ 70			-التخطيط -الأخذ بالأسباب	-وجوب التخطيط والأخذ بالأسباب -جواز اعتماد الحيلة
قَالُوا وَقَبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ 71 قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ 72 قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ 73 قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ 74 قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ 75				دفاع الإخوة عن أنفسهم من تهمة السرقة، وقبول يوسف الحكم على السارق بشريعتهم
فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ 76			العلم	نجاح خطة يوسف بعد توفيق الله له.
قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ 77			ضبط النفس/كظم الغيظ/عفة اللسان	وجوب ضبط النفس وكظم الغيظ
قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ 78 قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا لظَالِمُونَ 79			التفاوض/الإحسان	وجوب الإحسان
قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا لظَالِمُونَ (79)			العدل	وجوب إقامة العدل
فَلَمَّا اسْتِئْذِنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ 80			التشاور	
فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ 80			الوفاء بالعهد	وجوب الوفاء بالعهد
ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ 81 وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ 82				إخبار يعقوب بما حدث مع بنيامين في مصر
قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ 83			الصبر/اليقين الأمل	وجوب التحلي بالصبر واليقين
وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ 84 قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ 85				تذكر يعقوب ابنه يوسف واشتداد الحزن عليه.
قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (86)			الشكوى واللجوء والتضرع إلى الله	وجوب اللجوء إلى الله والتضرع إليه
يَا بَنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْسَّسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَنْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ (87)			اليقين/الأمل/التفاؤل الرجاء	وجوب التحلي باليقين والأمل..

الجزء السادس من سورة يوسف من الآية 88 إلى الآية 111

- من الآية 88 إلى الآية 93 : لقاء يوسف إخوته وعفوه عنهم، وأمره بإرسال القميص إلى أبيهم لاسترجاع بصره.

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (88) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (89) قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (90) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (91) قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (92) اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (93)

معاني الآيات

- وصول الإخوة إلى يوسف وإخباره أنهم مسهم الضر، فلما سمع منهم ذلك رق قلبه ودمعت عيناه، ثم ذكرهم بما صنعوا به فقالوا في اندهاش: أإنك لأنت يوسف فأجابهم نعم.
- اعتراف الإخوة بخطئهم ودعاء يوسف لهم بالمغفرة وعفوه عنهم.
- لما أخبر الإخوة يوسف بأن أباه عُمي من الحزن، طلب منهم أن يلحقوا بقميصه على وجهه ليرجع إليه البصر. وأمرهم أن تحول كامل الأسرة من أرض كنعان إلى أرض مصر.

- من الآية 94 إلى الآية 98: عودة الإخوة إلى أبيهم عليه السلام ورجوع بصره واستغفاره لهم

وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُون (94) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (95) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (96) قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (97) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (98)

معاني الآيات

- لما خرجت العير من مصر حملت الريح ريح يوسف إلى أبيه قبل أن تصل بأيام، فلما وصلت القافلة ألقا البشير القميص على وجه يعقوب فارتد بصيراً، وهنا واجه أبناؤه بأنه يعلم من لطف الله وحسن تدبيره ورحمته وإفضاله ما لا يعلمون.
- طلب الإخوة من أبيهم أن يستغفر لهم، وأن يعفو ويسامحهم على ما فعلوا به، فسامحهم.

- من الآية 99 إلى الآية 101: تحقيق رؤيا يوسف بهجرة أسرته إلى مصر وسجودهم له سجود تحية وتعظيم، ودعاء يوسف ربه بحسن الخاتمة.

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ أَمِينٌ (99) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (100) رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (101)

معاني الآيات

- تحقق رؤيا يوسف عليه السلام بهجرة يعقوب وأبنائه إلى مصر، ولقائه بأبنائه، ثم سجدوا ليوسف سجود تحية وتشريف.
- أثنى يوسف عليه السلام على ربه بما أنعم عليه من الملك والخير وتعبير الرؤيا، ودعائه بأن يتوفاه الله مسلماً وأن يلحقه بالصالحين.

- من الآية 102 إلى الآية 108: ما أُخْبِرَ به الرسول هو من أنباء الغيب لأخذ العبرة، و ذكر الآيات الدالة على وحدانية الله التي لا يعتبر بها المشركون.

ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (102) وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (103) وَمَا تَسَأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (104) وَكَانَ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (105) وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ (106) أَقَامُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (107) قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108)

معاني الآيات

- بين الله لرسوله أن قصة يوسف من أخبار الغيب لما فيها من العبرة له. بعد اتفاق الإخوة على إلقاء يوسف في البئر، وهم يمكرون به، ولكن الله أعلمه بذلك عن طريق الوحي .
- بين الله أن كثيراً من الآيات الدالة على وحدانية الله يشاهدها الكافرون، وهم يشركون الأصنام معه في العبادة، فهل أمنوا نعمة الله أن تحيط بهم فجأة؟!
- أمر الله تعالى رسوله أن يواصل دعوته هو والمؤمنون معه فقال : "قل هذه سبيلي" أي قل أيها الرسول للناس هذه طريقي في دعوتي إلى ربي على علم ويقين بمن أدعو إليه وبما أدعوه به .

- من الآية 109 إلى الآية 111: إرسال الله رسله مبشرين، ونصرته سبحانه لهم، والاعتاظ بقصصهم.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ (109) حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (110) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111)

معاني الآيات

- التأكيد على أن الله أرسل رسله من أهل القرى، أفلم يسير أهل مكة، فينظروا كيف كان أمر المكذبين بالرسول، وكيف كان إهلاكهم؟!
- توضيح أن هؤلاء قد يؤسوا عندما تباطأ وتراخي نصرهم، وتوهموا أن رجاءهم في النصر لن يتحقق، أو ظن الأمم أن الرسل أخلفوا ما وعدوا به من النصر، وعندئذ يأتي نصر الله.
- التذكير على أن في قصص هؤلاء الرسل عليهم السلام عظة وعبرة لأصحاب العقول.

1- المضامين المحورية للجزء السادس من سورة يوسف :

الآيات	المضامين المحورية
93...88	- لقاء يوسف عليه السلام إخوته وعفوه عنهم، وأمره لهم بإرسال القميص إلى أبيهم لاسترجاع بصره
98...94	- استرجاع يعقوب عليه السلام لبصره، واستغفاره لأبنائه بعد اعترافهم بذنوبهم .
101...99	- هجرة يعقوب عليه السلام رفقة أسرته إلى مصر، تلبية لدعوة يوسف عليه السلام الذي تحققت رؤياه بسجودهم له أجمعين، ودعاؤه بحسن الخاتمة وأن يلحقه بالصالحين .
111..102	- اختتام سورة يوسف بتذكير نبينا محمد بقصص الأنبياء والأمم السابقة، لأخذ العبرة والمواعظ منها .

3- الأحكام و الدروس و العبر المستفادة من الجزء السادس :

- 1- تقرير مبدأ أن المعاصي لن تكون إلا نتيجة للجهل بالله تعالى وشرائعه ووعدده ووعيده.
- 2- فضل التقوى والصبر وما لهما من حسن العاقبة، وفضل الصفح والعفو وترك عتاب القريب إذا أساء.
- 3- العفو عن أخطاء الأبناء خاصة بعد الاعتراف بالخطأ تأسياً ببيعقوب وحسن عفوه وصفحته على أولاده بعد اعترافهم بالخطأ.
- 4- صدق رؤيا يوسف عليه السلام إذ تمت حرفياً فجلس يوسف على عرشه وخرَّ له أبواه وإخوته ساجدين.
- 5- تحقق الرؤى يتطلب صبر ويقين وأخذ بالأسباب وتوكل على الله وتفويض الأمر إليه سبحانه..
- 6- فضل الشوق إلى الله والحنين إلى رفقة الصالحين وحسن الخاتمة أفضل ما يتمناه المؤمن بعد تحقق مراده.
- 7- القصص القرآني هدفه استخلاص الدروس والعبر.

الخلاصة :

إن السورة في مجملها إشعارٌ غير مباشر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه سيُكره على الخروج، وترك دياره من قبل قومه، كما أكره يوسف على ذلك من قبل إخوته، وأن عاقبة الأمر ستكون متماثلة، فكما أن إبعاد يوسف عليه السلام هيئاً لعلو شأنه ومُلكه، ثم عفوه عن إخوته الذين ظلموه، فإن الأمر سيكون كذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ خروجاً وظهوراً للدين، وعلو شأن، ثم عفواً عن الذين حاربوه، وهو ما حصل ووقع.

الأحكام والقيم الواردة في الجزء السادس من سورة يوسف من الآية 88 إلى الآية 111

الآيات من سورة يوسف	القيم المستفادة	الأحكام المستنبطة
فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الصُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ 88	البذل والإنفاق	استحباب البذل والإنفاق والعطاء
قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ 89 قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ 90	-التقوى/الصبر الإحسان	وجوب التحلي بالصبر والتقوى
قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ 91	الاعتراف بالخطأ/التوبة	وجوب الاعتراف بالخطأ
قَالَ لَا تَرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ 92	العفو	
اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ 93 وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ 94 قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ 95 فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ 96	-اليقين يقين يعقوب في تدبير الله	وجوب اليقين في الله تعالى.
قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ 97 قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ 98	الاعتراف بالخطأ/التوبة/العفو	وجوب الاعتراف بالخطأ والتوبة
فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ 99 وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ 100	-بر الوالدين -الاعتراف بفضل الله	وجوب بر الوالدين والاعتراف بالفضل
رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ 101	الدعاء والتضرع إلى الله	وجوب الدعاء والتضرع إلى الله
ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ 102	الإيمان بالغيب	وجوب الإيمان بالغيب
وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ 103 وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ 104 وَكَأَيُّنَ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ 105 وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ 106 أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ 107	التدبر والتفكير	وجوب التدبر والتفكير
قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ 108	الدعوة إلى الله الافتداء والاتباع	وجوب الدعوة والافتداء واتباع النبي
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ 109 حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ 110		
لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ 111	التدبر والتفكير	وجوب التدبر والتفكير

وضعية للمداخل الخمس

التزكية	الاقتداء	الاستجابة	القسط	الحكمة
الإيمان والغيب	صلح الحديبية وفتح مكة	الزواج وأحكامه	الوفاء بالأمانة والمسؤولية	الكفاءة والاستحقاق

أحمد طالب في البكالوريا، يحصل على نقط متوسطة عموماً ويحلم بأن يصبح طبيباً، استيقظ في أحد أيام العطلة من نومه مستبشراً فرحاً، فسألته أخته مريم عن سرِّ هذا الفرح، فأجابها: لقد رأيت في منامي أنني ألبس بذلة بيضاء وأجلس في غرفة نظيفة وجميلة، فدخل عليَّ الناس في حالة سيئة ثم يخرجون وهم في غاية النشاط والسرور، وهذا يعني أنني سأصبح طبيباً وأمارس المهنة التي أحب، فلاداعي إلى أن أتعب نفسي كثيراً في الدراسة بعد اليوم، قالت مريم: سبحان الله أنا أيضاً رأيت رؤيا هذه الليلة، رأيت أن عريساً جاء ليخطبني وبالتأكيد إن أول من سيطرق الباب سيكون هو زوجي ؟

سمع الأب والأخ الأكبر هذا الحوار، فقال الأخ الأكبر: عجباً لكما كيف تؤمنان بمثل هذه الأمور الغيبية، أبعث هذا التفكير سنحقق أهدافنا ونتقدم ونبني حضارة ؟

قال الأب: إن الإيمان بالغيب يا بني لا يحدُّ من فاعلية الإنسان، وأنت يا أحمد وأنت يا مريم: أدعوكما إلى تأمل قصة يوسف عليه السلام وتعرف كيف تحققت رؤياه، و إلى تدبر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ورؤياه في صلح الحديبية لتعلما أن الأمانة والكفاءة أساس التكليف، وأن أول طريق للسعادة الزوجية هو حسن الاختيار وإدراك مقاصد الزواج و أحكامه..

• حدد موقفك من قول كل من :

أحمد :

.....

.....

.....

.....

• هل فعلا يمكن للإيمان بالغيب أن يحد من فاعلية الإنسان وتطوره ؟ علل جوابك .

.....

.....

.....

• ماذا رأى النبي في منامه ؟ وما الذي ترتب عن هذه الرؤيا ؟ وما علاقتها بسورة يوسف ؟

.....

.....

.....

• في نظرك، ما سر نجاح العلاقة الزوجية واستمرارها ؟ مبرزا بعض مقاصد الزواج .

.....

.....

.....

.....

مدخل التزكية

الإيمان والغيب 1

علاقة الدرس بسورة يوسف:

قال ربنا: " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ " يوسف 3

المضمون: بيان أن السبيل الوحيد لمعرفة الغيب هو الله تعالى عن طريق وحيه لنبيه و هو القرآن الكريم .

قال ربنا: " ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ " يوسف 102

المضمون: قصة يوسف عليه السلام من أخبار الغيب التي أوحاها الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم.

أولا : مفهوم الغيب و حكم الإيمان به : (دلالة الإيمان به)

مفهوم الغيب و أقسامه و حكم الإيمان به	حقيقة الإيمان و شروطه
<p>الغيب: كل ما غاب عن إدراك الحس، وما خفي بحجاب الستر، واستأثر الله تعالى بعلمه من عوالم الغيب والشهادة.</p> <p>• أقسامه :</p> <p>أ- قسم قابل لأن يكون من عالم الشهادة (غيب نسبي) إذا تهيأت للإنسان شروط مشاهدته كتحديد نوع الجنين في بطن أمه.</p> <p>ب- قسم غير قابل لأن يكون من عالم الشهادة (غيب مطلق) لأنه مما استأثر الله بعلمه لنفسه.</p>	<p>الإيمان: العلم بأصول عقائد الدين، والإقرار بها، والتفاعل الوجداني والسلوكي معها.</p> <p>* شروط الإيمان:</p> <ol style="list-style-type: none"> 1- العلم المنافي للجهل 2- التصديق المنافي للتكذيب 3- الاتباع المنافي للابتداع <p>* شروط صدق الإيمان :</p> <ol style="list-style-type: none"> 1- الخوف والرجاء 2- محبة الله 3- الرضى بقضاء الله وقدره 4- شكر الله على نعمه

حكم الإيمان بالغيب : (دلالة الإيمان بالغيب)

واجب على كل مسلم ومسلمة الإيمان بالغيب، لأنه من مقتضيات الإيمان كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره والجنة والنار...

قال ربنا: " الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ " البقرة الآية 2

ثالثا : أثر الإيمان بالغيب في التصور والسلوك :

أثر الإيمان بالغيب في السلوك	أثر الإيمان بالغيب في التصور
<ol style="list-style-type: none"> 1- السعي إلى العمل والاجتهاد والتخلص من العجز والكسل 2- السعي إلى التحلي بالقيم والأخلاق الفاضلة. 3- الاستعداد لليوم الآخر بالعمل الصالح . 	<ol style="list-style-type: none"> 1- اطمئنان القلب ورضاه بقضاء الله وقدره. 2- التخلص من الهم والحزن عن الرزق وعن العاقبة والمصير 3- استشعار ومراقبة الله في السر والعلن .

• **عاقبة التكذيب بالغيب :**

2- عاقبة التكذيب بالغيب على النفس
<p>غربة الروح / يربعهم الموت / يصيبهم الهم والحزن / يستولي على أنفسهم الجشع والطمع / عدم الخشوع / السخط عند إصابتهم بالمصيبة / الانغماس في الملهيات والشهوات / الغفلة عن الموت .</p>

• **علاقة الإيمان بالغيب :**

علاقة تكامل وترابط لأن الإيمان لا يكتمل إلا إذا صدق بالغيبيات الواردة في أركان الإيمان الستة وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

مدخل الاقتداء **صلح الحديبية و فتح مكة : دروس و عبر 2**

علاقة الدرس بسورة يوسف:

قال ربنا: " إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ " يوسف 4
قال الله: " وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا " يوسف 100
المضمون: رؤيا الأنبياء حق و لا بد أن تتحقق، تحقق رؤيا يوسف عليه السلام تأويلها بعد سنوات، و تحقق رؤيا الرسول بأداء مناسك العمرة.
قال ربنا: " قَالَ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ " يوسف 92
المضمون: نستخلص قيمة العفو التي تحلى بها يوسف مع إخوته، وكذلك النبي مع المشركين في فتح مكة.

1- أحداث صلح الحديبية : (السياق)

مفهوم صلح الحديبية	معاهدة أبرمها المسلمون مع قريش في ذي القعدة من السنة 6 للهجرة قرب الحديبية بضواحي مكة. على إثر منع قريش الرسول وأصحابه من الدخول إلى المسجد الحرام بعدما رأى رؤيا صادقة بدخول مكة معتمرا وأصحابه، انتهت بعقد الصلح بين المسلمين وقريش.
سبب صلح الحديبية	رأى الرسول في المنام، أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام، وطافوا واعتمروا، وحلق بعضهم وقصره، فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا، وحسبوا أنهم داخلو مكة عامهم ذلك، فتجهزوا للسفر.
المسلمون يتحركون إلى مكة	خرج النبي مع المهاجرين والأنصار، وأخذ معه زوجته أم سلمة، وقد بلغ عددهم 1400 مسلم، في شوق إلى رؤية بيت الله الحرام بعد أن حرموا منه 6 سنوات، و لم يخرجوا معهم سلاح إلا سلاح المسافرين. فسمعت قريش بمسيرهم، فخرجوا ليمنعوهم من دخول مكة بقيادة خالد بن الوليد .
تبديل الطريق واجتئاب القتال	حينما شعر النبي بمحاولة قريش منعه، سلك طريقا آخر، وترك الطريق الرئيس، فلما رأى خالد أن المسلمين غيروا الطريق رجع إلى قريش لينذرهم. فلما وصل إلى الحديبية جاءه بعض رجال من خزاعة يسألونه عن سبب قدومه، فأخبرهم أنه لم يأت إلا ليزور البيت ويعتمر، فرجعوا وقالوا لهم : إنكم تعجلون على محمد، لم يأت لقتال، إنما جاء زائرا لهذا البيت.
المفاوضات بين قريش و الرسول	بعث الرسول عثمان بن عفان مفاوضا إلى قريش ليؤكد لهم الغرض من مجيئه، فقالت قريش لعثمان: إن شئت تطوف بالبيت، فقال: ما كنت لأفعل حتى يطوف رسول الله، ثم حبسوه عندهم، فأبطأ عثمان (تأخر في العودة) وأشيع أنه قد قُتل، فلما بلغ الرسول خبره قال: لا تترك هذا المكان حتى نحارب هؤلاء القوم.
بيعة الرضوان	بعد إشاعة مقتل عثمان، دعا رسول الله أصحابه لمبايعته، فبايعوه تحت الشجرة على الصلح أو الشهادة. وما علمت قريش بأمر البيعة، خافوا وأرأوا الصلح أولى من مواجهته. وهذه البيعة ذكرت في القرآن فقال ربنا : " لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ... " الفتح 18. و لكن الله أوقف الحرب برجوع عثمان إلى المسلمين.
إبرام الصلح و بنوده	بعد بيعة الرضوان، أسرعت قريش إلى بعث سهيل بن عمرو لعقد الصلح، وأكدت له على شروط وهي: 1- تقرير الهدنة بين قريش و المسلمين 10 سنوات. 2- إذا لجأ رجل من قريش إلى المسلمين فعليهم ردُّه، وإذا قرَّ واحد من المسلمين إلى قريش فلا يرجعونه. 3- أن يعود المسلمون هذا العام بغير عمرة، و يأتوا في العام المقبل بدون سلاح. 4- من أراد أن يدخل في عهد محمد من غير قريش دخل فيه، و من طلب أن يدخل في عهد قريش دخل فيه.
موقف الصحابة من الصلح	أمر الرسول أصحابه بالتحلل من العمرة و ذلك بأن يحلقوا رؤوسهم و ينحروا هديهم فلم يفعلوا ذلك في موجة من الألم، لأنهم رؤوا في بنود الصلح إجحاف لهم، و أخذ بعضهم يجادل النبي، و من أشدهم في ذلك عمر، حتى قال رسول الله : " إني عبد الله و رسوله و لن يضيعني " . فدخل النبي على زوجته أم سلمة فقال : هلك المسلمون أمرتهم فلم يمتثلوا، فقالت له : يا بني الله اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر و تدعو حالك فيحلقك، فقام الرسول و فعل ذلك، فلما رأى المسلمون ذلك قاموا فنحروا و حلقوا رؤوسهم.

2- أهم النتائج و الدروس و العبر المستخلصة من صلح الحديبية :

أهم النتائج من صلح الحديبية	الدروس و العبر من صلح الحديبية
1- انتشار الإسلام في شبه الجزيرة العربية	1- قوة إيمان الصحابة و ثباتهم بعد صلح الحديبية.
2- عودة مهاجرين الحبشة إلى المدينة .	2- البقين في أن شرع الله لا يأتي إلا بالخير .
3- تفرغ النبي لدعوة ملوك عصره .	3- الثقة في القيادة: لأن البنود في ظاهرها كانت ظالمة في حق المسلمين، لكن الله جعل بعد هذا الصلح فتحا مبيا.
4- اعتراف قريش بكيان الدولة الإسلامية.	4- أهمية الشورى ومكانة المرأة في الإسلام لأن النبي استشار صحبه وزوجته.

فتح مكة : دروس و عبر 2 (التتمة)

تاريخ و مكان فتح مكة	في 8 للهجرة في يوم 20 من رمضان / 10 يناير من سنة 630 م، في مكة المكرمة كان الفتح الأعظم.
سبب فتح مكة (قريش تنقض العهد)	وقع نزاع بين قبيلتي بني بكر وخزاعة، فقامت قريش سرا وأعانت بني بكر وأمدهم بالسلاح والرجال خفية، وقتلوا من خزاعة-حلفاء النبي-أكثر من 20 رجلا، فأرسلت وفدا إلى النبي تخبره بما حدث من خيانة للعهد من طرف قريش .
الزحف سراً إلى مكة	أمر النبي بتعبئة جيش ولم يخبر أحدا من الناس كي لا يشيع الخبر فتعلم قريش فتستعد للحرب، والنبي لا يريد حربا ولا إراقة الدماء بمكة ، وكان يقول في الدعاء: " اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها "
في الطريق إلى مكة	سار النبي بـ 10.000 محارب قاصدا مكة، فالتقى بعمه العباس الذي أسلم و انضم إلى المسلمين، والتقى أيضا بأبي سفيان بن الحارث الذي انبهر وفزع من الجيش العظيم الذي جاء به النبي، وبعد كلام طويل مع الرسول أعلن إسلامه. قال العباس للنبي أن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا : فقال صلى الله عليه وسلم : " من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن، ومن دخل بيته فهو آمن "
دخول النبي مكة المكرمة	دخل النبي مكة بعد أن اختفى رجال قريش خلف الأبواب، فلم يجد النبي معارضا وكان راكبا راحلته منحنيا على رحلها تكاد لحيته تمسه تواضعا ، خاشعا على ما أكرمه الله به من الفتح. دخل النبي إلى مكة و بدأ يهدم الأصنام التي بلغ عددها 360 صنم، ثم طاف بالبيت وخطب الناس.
العفو الكبير	بعد أن خطب النبي الناس وجه خطابه لقريش قائلا : " يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم ؟ فقالوا : خيرا أخ كريم وابن أخ كريم، فقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته: (لا تثريب عليكم اليوم) اذهبوا فأنتم الطلقاء "

نتائج الفتح الأعظم (فتح مكة)	الدروس والعبر المستخلصة من فتح مكة
1- اعتناق كثير من قريش دين الإسلام، ومنهم : أبو سفيان بن حرب، وهند بنت عتبة، و أبو قحافة والد أبي بكر الصديق. 2- تخلص مكة من الشرك، وضمها إلى التوحيد. 3- تحطيم وإزالة رهبة قريش من قلوب قبائل العرب . 4- زيادة إيمان المؤمنين بتحقيق وعد ربهم ، ودخول البيت الحرام. 5- دخول الناس في دين الله أفواجا .	1- بيان عاقبة خيانة العهود ونقض المواثيق . 2- درس في الشكر لله على نعمة الفتح والانتصار. 3- بيان العفو المحمدي الكبير إذ عفا عن كفار قريش. 4- إيثار الحَلِّ السلمي في مقام الصراع وعدم اللجوء إلى العنف والحل العسكري إلا في وقت الحاجة.

• الدروس والعبر المستفادة من هذه الأحداث: (صلح الحديبية وفتح مكة)

- 1- **الإسلام دين التواضع والرحمة:** حيث قال الرسول لأبي بكر الذي جاء بأبيه ليسلم بين يدي الرسول : " هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه ؟ "
 - 2- **الإسلام دين الحرية:** فالرسول لم يكره أحدا على الدخول في الإسلام لقوله تعالى : " لا إكراه في الدين "
 - 3- **الإسلام دين العفو والتسامح:** من خلال عفو الرسول و تسامحه عن المشركين حين قال لهم : " اذهبوا فأنتم الطلقاء "
 - 4- **الإسلام يحث على الوفاء بالعهود:** على عكس مشركي قريش الذين نقضوا العهد مقابل التزام المسلمين باتفاق صلح الحديبية.
- الحرية و السلام و التسامح و الوفاء بالعهود من أسس انتشار الإسلام وبقائه. وكذا أهمية التروي والتأني قبل إصدار الأحكام فيما يخفى من الأمور.**

أهم القيم الواردة في حديثي صلح الحديبية وفتح مكة.

الأحداث المتضمنة للقيم	القيم المستخلصة من الحدث	الحدث الرئيسي
خروجه صلى الله عليه وسلم وأصحابه لأداء العمرة بدون سلاح، وخروجه بلباس الإحرام، وبعد علمه صلى الله عليه وسلم بخروج قريش لمنعه غير الطريق الرئيسي لمكة.	السلم والأمن	صلح الحديبية
تشاوره صلى الله عليه وسلم مع زوجته أم سلمة حول مسألة امتناع الصحابة من التحلل من العمرة.	التشاور	
من خلال قبوله صلى الله عليه وسلم لشروط وبنود صلح الحديبية التي كانت مجحفة في حق المسلمين.	التسامح والمرونة	
-بوفائه صلى الله عليه وسلم ببنود صلح الحديبية حيث لم يقم بنقض أي بند منها.	الوفاء بالعهود	
-إرسال النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان للتفاوض مع قريش وإخبارهم بسبب قدومهم إلى مكة.	التفاوض	
- تفاوضه صلى الله عليه وسلم مع سهيل بن عمرو ممثلاً لكفار قريش حول بنود صلح الحديبية بعدما تم صده عن الدخول إلى مكة للاعتمار.		
-صبره صلى الله عليه وسلم على بنود الصلح التي كانت مجحفة وقاسية في حق المسلمين.	الصبر	
-صبره صلى الله عليه وسلم على امتناع الصحابة عن التحلل من العمرة.		فتح مكة
يقينه صلى الله عليه وسلم بتحقيق وعد الله له بدخول مكة ويقينه بتحقيق الرؤيا لأنها وحي إلهي منه عز وجل.	اليقين	
-دخوله صلى الله عليه وسلم مكة سلمياً دون قتال حقناً للدماء.	السلم والأمان	
- بضمانه الأمان لسكان مكة في ثلاثة أماكن.		
بإعلانه العفو الكبير عن كفار قريش بعدما دخل مكة فاتحاً.	العفو	
بإطلاقه صلى الله عليه وسلم سراح مشركي قريش يوم الفتح الأعظم بعدما أعلن العفو الكبير.	الحرية	
فقال صلى الله عليه وسلم للمشركون: "أذهبوا فأنتم الطلقاء"		

الزواج : أحكامه و مقاصده 3

مدخل الاستجابة

علاقة الدرس بسورة يوسف:

1- قال ربنا: " وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِمَرْأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا " يوسف 21
المضمون: بيان أهمية و نعمة الأولاد في الحياة الزوجية التي افتقدها عزيز مصر و زوجته.
2- قال ربنا: " وَزَاوَدْتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ " يوسف 23
المضمون: أهمية الوفاء في حفظ العلاقة الزوجية، و خيانة امرأة العزيز لزوجها قد يكون سببا في إنهاء هذه العلاقة.

أولا : الأسرة في الإسلام : مفهومها و مكانتها :

مفهوم الأسرة: الرابطة التي تربط الرجل و المرأة بعقد الزواج الشرعي، الذي يثمر علاقات أسرية تصل الأسرة بالمجتمع..		
مكانتها في الإسلام	1- أصل النوع البشري و السبيل الوحيد لبقائه	3- الضامن الأساسي للاستقرار النفسي والعاطفي للأفراد
	2- اللبنة الأساس لبناء المجتمع	4- تحقيق التكافل الاجتماعي
أ- الزواج سنة نبوية		ب- مقدمات الزواج :
1- الزواج عند القدرة عليه: لأنه أغض للبصر وأحصن للفرج و يمنع من الوقوع في الفاحشة.	1- اختيار الزوج(ة)	قال النبي: " تَنْكُحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَأَظْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ "
2- الصيام لمن لم يقدر على الزواج: الصيام علاج لدفع الشهوة، لأنه يقمعها. لقول النبي: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، و من لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء " - وجاء أي وقاية و حماية -	2- الخطبة	قال النبي: " إذا خطب إليكم من ترضون دينه و خلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض و فساد عريض و هي تواعد رجل و امرأة على الزواج.

ثانيا : الزواج : أحكامه و أركانه و شروطه : * الخطبة :

تعريفها	الحكمة من مشروعيتها
الخطبة : تواعد رجل و امرأة على الزواج. و لكل من الخاطب و المخطوبة أن يَسْتَرِدَّ مَا قَدَّمَهُ من هدايا، ما لم يكن الغدول عن الخطبة من قبليه.	التعرف إلى المخطوبة و النظر إلى ما يظهر منها من غير خلوة، بهدف دوام العلاقة بينهما. قال رسول الله للمغيرة حين خطب امرأة: " أَنْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ آخَرَى أَنْ يُؤَدَّمَ بَيْنَكُمَا "

ثالثا : أحكام الزواج :

الزواج	
تعريفه	ميثاق تراضي و ترابط شرعي بين رجل و امرأة على وجه الدوام، غايته الإحصان والعفاف وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين..
حكمه	1- الوجوب إذا خاف الشخص على نفسه الوقوع في الفاحشة و عنده القدرة على الزواج . 2- مندوبا (مستحبا) إذا ضَمِنَ بناء أسرة و تنظيم الغريزة الجنسية و التعاون بين الزوجين . 3- مباحا لمن لا يخاف على نفسه الزنا و لا يرجو الولد . 4- مكروها على من لا رغبة له في النساء أو يسيء معاملتهن . 5- التحريم إذا لم تكن له القدرة على نفقة الزوجة أو على الوطاء أو مريض مرضا جنسيا خطيرا .

أركان الزواج	شروط الزواج
1- المحل : الزوج و الزوجة الخاليان من الموانع الشرعية.	1- الأهلية : الزوج و الزوجة يتصفان بالعقل وبلوغ سن الزواج.(18 سنة) 2- انتفاء الموانع الشرعية : - أن تكون المرأة غير محرمة على الزوج تحريما مؤبدا أو مؤقت. - الزوج : ألا تكون في عَصْمَتِهِ 4 نسوة. - الزوجة : ألا تكون في عصمة رجل آخر أو في فترة عدتها من طلاق أو وفاة. 3- موافقة النائب الشرعي: إذا كان أحد الزوجين قاصرا.
2- الصيغة (الإيجاب و القبول) : وهي اللفظ الدال على النكاح إيجابا و قبولا و يعبر عنه بالتراضي أيضا .	1- أن يكون الإيجاب و القبول شفويين عند الاستطاعة أو الكتابة أو الإشارة 2- متطابقين في مجلس واحد
3- الصداق : كل ما يقدمه الزوج لزوجته إشعارا برغبته في النكاح	عدم الاتفاق على إسقاط الصداق
4- الإشهاد	سماع العدلين: التصريح بالإيجاب و القبول من الزوجين و توثيقه.

رابعاً : مقاصد الزواج (غاياته) :

1- تلبية الحاجات المتبادلة للزوجين	2- تحصين المجتمع وحفظ الأنساب	3- إقامة الأسرة المسلمة وتكثير سواد الأمة	4- بقاء النوع البشري
الحاجات النفسية كالاستقرار العاطفي، والحاجات الغريزية والاجتماعية لإنجاب الأولاد. قال النبي : " لَمْ نَرِ لِلْمُتَحَابِّينِ مِثْلَ النِّكَاحِ " سنن ابن ماجه	حفظ المجتمع من الفواحش، واختلاط الأنساب، وحفظ حقوق الأطفال في الانتماء إلى الأسرة، والحد من ظاهرة الأمهات العازبات..	الزواج السبيل الوحيد للإنجاب، قال رسول الله : تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ، إِيَّيْ مُكَاتِّرِ الْأَنْبِيَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " مسند أحمد	النكاح سبب النسل الذي به بقاء الإنسان. وأي تناسل خارج الزواج مآله تشريد الأطفال أو حرمانهم من الأسرة.

4- تحقيق السكينة والطمأنينة

الزواج سبيل لتحقيق السكينة والطمأنينة و بناء العلاقة الزوجية على أساس المودة والمحبة ، قال ربنا : " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً " الروم 21

خامساً : سبل تحقيق مقاصد الزواج

1- العفة	2 - الوفاء	3- المعاشرة بالمعروف
عفة الزوج و الزوجة و تحصين نفسيهما من كل سلوك مريب يهز الثقة المتبادلة.	المبني على حفظ الأسرار بين الزوجين، وحسن تدبير أموالهما، صلة رحم بعضهما البعض.	احترام حقوق بعضهما البعض، وأداء واجباتهما، والتعاون على تحمل أعباء الأسرة اقتداء بالنبي الكريم.

وهناك سبل أخرى ك : الصبر و تحمل الأذى / الستر و الاحترام المتبادل / حسن الخلق و الرفق / النفقة بالمعروف بالنسبة للرجل ...

الوفاء بالأمانة والمسؤولية 4

مدخل القسط

علاقة الدرس بسورة يوسف:

1- قال ربنا: " قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ "	سورة يوسف 11
المضمون: سعى الإخوة لتحمل الأمانة التي اتفقوا مسبقاً على خيانتها. وهذا مناف لمبدأ الوفاء بالأمانة.	
2- قال ربنا: " وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ، قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمَ "	سورة يوسف 54-55
المضمون: قيمة الأمانة التي كان يتحلى بها يوسف عليه السلام دعت بالملك لتحمله مسؤولية خزائن مصر.	

نصوص أخرى متعلقة بالدرس:

3- قال ربنا: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا "	سورة النساء 57
المضمون: أمر الله تعالى بوجوب الوفاء بالأمانات .	
4- قال ربنا: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ "	الأنفال الآية 27
المضمون: حرم الله تعالى خيانة الأمانات وقرنها بخيانة الله ورسوله.	
5- عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيته... الحديث "	
المضمون: ينبه الرسول المسلمين والمسلمات على أن الكل راع في مجاله ومسؤول عن ما يراعه لدى وجب تحملها وأداؤها على أكمل وجه.	

أولاً : ميزة الحقوق في الإسلام :

الحقوق الواجبة على الإنسان في الإسلام إلى ثلاثة أقسام:	
1- حقوق لله تعالى ورسوله: تجاه الله تعالى كالعبادة والتوكل.. أو تجاه رسوله، كالتصديق به والعمل بسنته والصلاة عليه	
2- حقوق النفس: بحفظها ورعايتها، وعدم الإضرار بها أو إلحاقها في المهلك..	
3- حق الغير: كل ما يجب على الإنسان من الحقوق تجاه غيره من المخلوقات، كالناس الآخرين، والحيوان والبيئة..	
- جميع أنواع الحقوق تعود إلى حق الله تعالى، لأنه هو الذي أمر بحفظها ، فهو دعانا إلى حفظ النفوس، ودعانا إلى حفظ حقوق الآخرين ...	

ثانياً : مفهوم وتجليات الوفاء بالأمانة والمسؤولية :

الأمانة	حفظ الوديعة، و عدم خيانتها سواء في الدين أو النفس
الوفاء	إكمال وإتمام الأمانة والمسؤولية و عدم تضييعها.
المسؤولية	صفة لكل إنسان عاقل بالغ مكلف وصلته الرسالة.
مفهوم الوفاء بالأمانة والمسؤولية	القيام بحق الله في حفظ الودائع والعهود و الحقوق على وجه تام و متقن، من منطلق كونه مستأمن عليها ومحاسب على عمله فيها.
● مظاهر (تجليات) الوفاء بالأمانة :	
1- حفظ الدين	2- حفظ النفس
3- حفظ العقل	4- حفظ العرض
5- حفظ المال	
باجتناب المحارم والقيام بالواجبات	بالعناية بها و عدم تعريضها للضرر
بالتعليم و التأمل وحفظه من الخمر والمسكرات ..	باجتناب الزنا، و عدم الخيانة بالنسبة للزوجين
بكسبه وإنفاقه الحلال	

ثالثاً : الوفاء بالأمانة والمسؤولية : أساس نشر الثقة و شرط نماء المجتمع وصلاحه :

من نتائج الوفاء بالأمانة والمسؤولية على المجتمع :	
- انتشار المحبة والثقة بين أفراد المجتمع ما يؤدي إلى التعاون فيما بينهم و تنشيط الحركة الاقتصادية.	
- تدبير الشأن العام بأمانة و مسؤولية مما يحقق التطور و التنمية المستدامة .	
- القضاء على المفاصد الاجتماعية و تحقيق الأمن الاجتماعي .	

مدخل الحكمة الكفاءة والاستحقاق أساس التكليف 5

علاقة الدرس بسورة يوسف:

قال ربنا: " وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي. فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ، قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ "

المضمون: دعوة الله الكفاء أن يبادر بكفاءته لخدمة الصالح العام. / وهذا ما فعله يوسف عليه السلام حين طلب تولي الخزائن.

أولاً: المفاهيم الرئيسية : التكليف / الكفاءة / الاستحقاق - أسس الكفاءة و مظاهرها :

أ- المفاهيم الأساسية	ب- أسس الكفاءة و مظاهرها
1- مفهوم التكليف إسناد أمانة القيام بمهام معينة للقادر، على وجه الإلزام والائتمان، بحيث تقع عليه تبعاتها. شروطه: العقل / التمييز / البلوغ / الاستطاعة / الاختيار.	1- العلم والخبرة : العلم أساس التكليف وكذلك الخبرة، فهما معيارين في اختيار الأكفاء لتحمل المسؤوليات . قال سبحانه: " قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ " البقرة 245
2- مفهوم الكفاءة مجموع الاستعدادات و الصفات و المهارات الفطرية و المكتسبة التي تجعل من توفرت فيه جديراً بالمسؤولية ومؤهلاً لأدائها بإتقان.	2- حسن الخلق والاستقامة : الاستقامة و مكارم الأخلاق مفتاحاً للنجاح في المهام، فالناس يحبون من يحسن إليهم، أما سئء الخلق فيعود وبالأعلى المهمة المسندة إليه.
3- مفهوم الاستحقاق حق الأولى والأجدر في تولي أمر، لكفاءته واستيفائه الشروط والمعايير.	3- الأمانة والقوة : الأمانة عماد الثقة بين المكلف و المكلف، والقوة هي القدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب. قال ربنا: " قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ " القصص 26

ثانياً : العلاقة بين الكفاءة والاستحقاق :

العلاقة بين الكفاءة و الاستحقاق **علاقة ترابط وتكامل**، وتعتبر الكفاءة شرط أساسي للاستحقاق، أي الأولى والأحق بتحمل المسؤولية لابد من توفر شروط الكفاءة كالدين والعلم و الصدق والأمانة والقوة والخبرة .. حتى يكون جديراً بتحمل أعباء التكليف و المهام و المسؤوليات .

ثالثاً : مبادرة الكفاء لخدمة الصالح العام :

يمثل يوسف عليه السلام نموذجاً راقياً للرجل الكفاء الذي يبادر لخدمة المجتمع والوطن والصالح العام، إذ بمجرد ما أكد له الملك المكانة التي أصبح يحتلها عنده، بادر إلى تحمل المسؤولية لنشر العدل ورفع الظلم ونشر الفضائل والأخلاق وقيم النزاهة والرحمة وبالتالي المساهمة في نماء المجتمع و صلاحه.

لذلك فعلى كل شخص يرى في نفسه الكفاءة أن يبادر لتحمل المسؤولية لخدمة الصالح العام ونشر قيم النزاهة والمساهمة في التنمية .

وضعية للمداخل الخمس

التزكية	الاقتداء	الاستجابة	القسط	الحكمة
الإيمان والعلم	الرسول مفاوضا ومستشيرا	الطلاق وأحكامه	حق النفس الصبر واليقين	العفو والتسامح

انتظرت عائلة يوسف بشوق كبير اليوم الذي قَدَّمَ فيه ابنها أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه في الطب أمام لجنة علمية أثني أعضاؤها على القيمة العلمية لبحث يوسف، وصبره ومثابرته في إعدادهِ ، وأسندوا إليه ملاحظة مشرف جدا. وكانت الفرحة ستكتمل لولا الانفصال الأخير الذي وقع بين أبويه اللذان كانا يراقبان مجريات المناقشة والدموع تختلط بمشاعر الفرحة والأسف لعدم قدرتهما على الاجتماع في بيت واحد من أجل الاحتفال بتفوق ابنهما، وأثناء تلقي يوسف التهاني دعت اللجنة العلمية من لأداء القسم، فاستوقفه جده قائلا : " يا بني : لقد سَمَّيْتُكَ يوسف تَيَمُّناً بنبي الله الذي جمع بين العلم والإيمان ، والصبر واليقين ، فهل قرأت القسم وتدبرت معانيه ؟ " فرَدَّ يوسف : " لا تشغل بالك يا جدي فالعملية شكلية وسأقوم بقراءته فيما بعد، دعنا الآن بمحاولة إقناع والدي بالرجوع عن فكرة الطلاق ومحاولة الصلح والتسامح فيما بينهما، والعودة إلى الحوار والتشاور في علاقتهما بدل الانفراد بالقرارات المتعلقة بالأسرة .. "

• حدد موقفك من :

أ- نصيحة الجد لحفيده يوسف :

ب- جواب يوسف لجده بخصوص القسم :

• هل فعلا يمكن للطلاق أن يؤثر على الأسرة والأبناء ؟ علل جوابك .

• كيف يمكن للتسامح أن يسهم في تفادي الطلاق و تماسك الأسرة ؟

• بين أثر العفو والتسامح على الأفراد و المجتمعات .

• تزخر السيرة العطرة بنماذج كثيرة تشاور فيها النبي مع أصحابه وزوجاته .

• اذكر بعض نماذج هذه المشاورات مبينا أهميتها في الإسلام .

علاقة الدرس بسورة يوسف:

1- قال ربنا: " وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ "	سورة يوسف 22
المضمون: من مظاهر عناية الله بنبيه يوسف عليه السلام أن علّمه علم تعبير الرؤيا، ورزقه العلم والحكمة	
2- قال ربنا: " قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ "	سورة يوسف 55
المضمون: من الصفات التي أهلت يوسف عليه السلام لتحمل مسؤولية تدبير البلاد: الأمانة والعلم.	

أولا: دعوة الإسلام إلى العلم:

• مفهوم العلم: مجموع المعارف المكتسبة بالدراسة التي يصل بها الباحث المعرفة.	
دعا الإسلام إلى العلم وحث عليه، لأنه:	
1- السراج المنير الذي ينير العقل ويكرّم الإنسان .	3- طريق لمعرفة الله وتعظيمه وعبادته .
2- سبيل للتخلص من ظلمات الجهل .	4- العلم يقوي الإيمان ويرسخه.
وللدلالة على مكانة العلم في الإسلام نجد أن:	
1- أول آية أنزلت على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كانت تدعوا إلى العلم " اقرأ "	
2- رفع الله من شأن العلماء، قال ربنا: " يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ " المجادلة 11	
3- تفضيل العالم عن الجاهل، قال ربنا: " قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ " الزمر 9	
والعلم في الإسلام شامل وغير مقتصر على علوم الشرع، فهو يدعو إلى كل ما من شأنه تنمية الإيمان وبناء المجتمع وصيانة الكرامة وتسخير الكون وفق مقاصد الشرع .	

ثانيا: العلم يرسخ الإيمان ويقويه: (علاقة تكامل و ترابط)

الإيمان يدعو إلى العلم ويرغب فيه، والعلم يهدي إلى الإيمان ويقوي دعائمه ويرسخه. وهذه العلاقة التكاملية لا نجدها إلى في دين الإسلام.	
فالعلم يهدي إلى الإيمان القوي لأنه: (التجليات)	
1- مفتاح قلوب الخاشعين	القلوب المؤمنة كلما تدبرت آيات الله عظمت ربها. قال سبحانه: " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ "
2- سبب لخشية الموقنين	حصر الله فعل الخشية للعلماء لدوام تعظيمهم وتسبيحهم له كلما رأوا آية من آياته. فقال ربنا: " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ " فاطر 28
3- سبب لترسيخ اليقين	العلم يرسخ اليقين بالغيب الذي أخبر الله تعالى به، وبه يتذوق المسلم حلاوة الإيمان، ويعبد الله على يقين وبصيرة.

ثالثا: لا تعارض بين العلم الصحيح والإيمان الحق: (علاقة تكامل و ترابط)

العلم يهدي إلى الإيمان ويستحيل أن يوجد التعارض بينهما لأن:	
1- الإيمان لا يكتمل بمجرد الاعتقاد القلبي حتى يصدق العمل، والعمل لا يستقيم إلا إذا بُني على علم، لأن الله تعالى يُعَبِّدُ عِلْمًا.	
2- تطابق كثير من الاكتشافات العلمية مع الكتاب والسنة مما دفع بكثير من العلماء الدخول في الإسلام.	
3- الإيمان الحق من ثمار العلم الصحيح.	
لذلك وجب على المسلم أن يعمل على ترسيخ عقيدته بالعلم الصحيح وتلاوة القرآن الكريم والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ويجتنب كل علم لا ينفع.	

الرسول ﷺ مُفاوضاً ومُستشيراً 7

مدخل الاقتداء

علاقة الدرس بسورة يوسف:

1- قال ربنا: " قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوَاهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ " يوسف الآية 10

المضمون: تشير الآية تشاور الإخوة في كيفية التخلص من يوسف عليه السلام، واتفقهم على رميه في البئر.

2- قال ربنا: " وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفِي الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ " يوسف الآية 59

المضمون: تفاوض يوسف عليه السلام مع إخوته للإتيان بأخيه بنيامين تمهيداً للإتيان بالأسرة كلها.

نص آخر يتعلق بالدرس:

3- قال ربنا: " فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ " آل عمران الآية 159

المضمون: تبين الآية أن من صفات الرسول ﷺ التشاور.

المحور الأول: مبدأ التفاوض في معاملة الرسول ﷺ للآخر:

مفهوم التفاوض أسلوب من أساليب حل النزاعات وتسوية الصراعات بين طرفين مختلفين حول قضية من القضايا وتقريب وجهات النظر لتحقيق التفاهم.

1- التفاوض في حياة النبي ﷺ: (بعض النماذج)

- تفاوض النبي ﷺ مع عتبة بن أبي الربيعه من أجل التنازل عن الدعوة إلى الإسلام مقابل الملك أو الجاه أو المال.
- تفاوض النبي ﷺ مع مشركي قريش في صلح الحديبية .
- تفاوض النبي ﷺ مع يهود بني النضير لما خانوا العهد وحاولوا قتله، وكذلك مع يهود خيبر.

2- مميزات أسلوب التفاوض لدى النبي ﷺ:

1- عدم التنازل عن الثوابت.	4- المرونة في التفاوض وعدم الاهتمام إلى الشكليات والتركيز على الموضوع.
2- وضع القوة واللين في موضعهما المناسب.	5- إرباك صفوف الخصوم.
3- الإصغاء إلى وجهة نظر الطرف الآخر واحترامها.	

المحور الثاني: إعمال مبدأ الشورى في سيرة الرسول ﷺ لتدبير شؤون المسلمين:

مفهوم التشاور تبادل الآراء في أمر من الأمور بإشراك أهل الرأي السديد والعلم المجيد في اتخاذ القرار الرشيد.

1- الشورى مبدأ أصيل في الإسلام:

أمر الله نبيه بمشاورة الصحابة على الرغم من أنه مؤيد بالوحي، وذلك لأن الشورى مبدأ أصيل في تعاليم الإسلام، وبها يتوصل إلى الحل الصائب وتتنوع المسؤولية. قال تعالى: " **وشاورهم في الأمر** " وقال ربنا واصفا المؤمنين: " **وأمرهم شورى بينهم** " .

2- نماذج مشاورات الرسول ﷺ:

- استشارته ﷺ للصحابة في غزوة بدر الكبرى بين المواجهة، وفي خطة الدفاع لخوض غزوة أحد.
- استشارته ﷺ أم سلمة رضي الله عنها في قضية امتناع الصحابة للتحلل من العمرة في صلح الحديبية.
- استشارته ﷺ أبي بكر وعمر حول أسرى بدر...

المحور الثالث: فوائد الشورى والتفاوض: (رص الصف الداخلي وتدريب الاختلاف)

فوائد التشاور	فوائد التفاوض
1- اختيار الرأي الصائب والأصلح .	1- وسيلة لتجنب الصراع وفك النزاع بين المختلفين.
2- الإحساس بالمسؤولية في اتخاذ القرارات الحاسمة	2- تدبير الاختلاف وتقليله وتضييقه .
3- رص (تقوية) الصف الداخلي وتوحيد الكلمة وتحقيق الوحدة .	3- تقريب وجهات النظر تحقيقاً لمصالح الطرفين المتفاوضين.

مدخل الاستجابة فقه الأسرة الطلاق : الأحكام و المقاصد 8

علاقة الدرس بسورة يوسف:

قال ربنا : " وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "

يوسف الآية 25

المضمون : قد يعتبر الطلاق مخرجا لمن استحالت العشرة الزوجية بينهما خاصة إذا تلوث أحدهما بخزي الخيانة.

نص آخر يتعلق بالدرس:

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مُرُهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ يُمْسِكُهَا حَتَّى تَطْهَرَ، ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطْهَرَ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُطْلَقَ لَهَا النِّسَاءُ " الموطأ

المضمون : يبين الحديث أن من طلق زوجته وهي حائض أو نفساء، أجبر على مراجعتها، وإن كان الطلاق رجعيا.

أولا : مفهوم الطلاق : حكمه وأحكامه :

مفهوم الطلاق			
« حل ميثاق الزوجية، يمارسه الزوج والزوجة، كل بحسب شروطه تحت مراقبة القضاء » مدونة الأسرة م 78			
حكم الطلاق			
الطلاق مباح في الإسلام، لكن لا ينبغي اللجوء إليه إلا عند الضرورة القصوى لما يترتب عليه من مفساد أسرية ومجتمعية. قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « أبغض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق » سنن أبي داود			
أنواعه			
باعتبار إيقاعه		باعتبار آثاره	
الطلاق السني	الطلاق البدعي	1-الطلاق الرجعي	الطلاق البائن: هو الذي لا يحق فيه للزوج مراجعة مطلقة إلا برضاها وبصداق وعقد جديد، فيصبح كخاطب من الخطاب.
هو ما وافق السنة النبوية.	هو ما خالف السنة النبوية.	هو الذي يحق فيه للزوج أن يراجع زوجته داخل العدة دون الحاجة إلى إذن وليها أو عقد جديد.	2-الطلاق البائن بينونة صغرى
		دليله الشرعي: " وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا "	3-الطلاق البائن بينونة كبرى
			هو الذي ينهي عقد الزوجية حالا، ولا يمنع من تجديد عقد الزواج.
			هو الطلاق المكمل للثلاث، يزيل الزوجية حالا، ويمنع من تجديد العقد مع المطلقة إلا بعد انقضاء عدتها من زوج آخر بنى بها فعلا.
شروط كل نوع من الطلاق			
1- أن يقع في طهر لم يتم فيه الجماع .	ما اختل فيه شرط من شروط الطلاق السني.	إذا رغب الزوج في إرجاع زوجته المطلقة طلاقا رجعيا أشهد على ذلك عدلين ويقومان بإخبار القاضي فوراً.	1- انقضاء عدة الطلاق الرجعي.
2- طلبة واحدة .			2- الطلاق قبل البناء (الجماع)
3- عدم طلبة أخرى في العدة .			
4- أن يشهد عدلان .			
			لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره نكاحا شرعيا (شروط الزواج) بنية الدوام ويتم الدخول بها فعلا ثم يطلقها وتنتهي عدة الطلاق.

ثانيا : أحكام متعلقة بالطلاق الرجعي :

مفهومها العدة	المدة الزمنية التي تترتب فيها المرأة عن الزواج بعد صدور الطلاق للتأكد الشرعي من براءة الرحم ورعاية لحق الزوج .
حُكْمُ العِدَّة	واجبة شرعا على المطلقة قبل الدخول فلا عدة لها لقوله تعالى : " ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّخُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا " الأحزاب 49
الحِكْمَةُ من مشروعية العدة	1- الحفاظ على الأنساب من الاختلاط. (التأكد من براءة رحم الزوجة) . 2- إمكانية تراجع الزوج عن قرار الطلاق.
من أحكام الطلاق الرجعي :	1- إقامة المطلقة في بيت الزوجية. / 2- جواز دخول الزوج عليها، فإن مَسَّهَا عُدَّ ذَلِكَ رَجْعَةً ويجب توثيقها. / 3- وجوب نفقة المطلقة داخل العدة. / 4- استحقاقهما الإرث في بعضهما في حالة موت أحدهما أثناء العدة.

ملاحظة : تختلف العدة باختلاف حالة المرأة و المطلقة كما في الجدول التالي :

نوع العدة ومدتها	الدليل
المرأة الحائض عدتها ثلاثة قروء	قال ربنا : " وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ " البقرة 228
المرأة التي لا تحيض (البائس) و القاصر عدتهما ثلاثة أشهر	قال ربنا : " وَاللَّائِي يَيْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْ " الطلاق 4
المرأة الحامل عدتها وقت وضع الحمل	قال ربنا : " وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ " الطلاق 4
المتوفى عنها زوجها عدتها أربعة أشهر وعشرة أيام	قال ربنا : " يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا " البقرة 232
المرأة التي طَلَّقَتْ قبل الدخول ليس لها عدة	قال ربنا : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا " الأحزاب 49

ثالثا : أسباب الطلاق و سبل علاجها :

الأسباب	سبل العلاج	النتيجة
- ضعف الإيمان وعدم استحضاره في الحياة الزوجية. / - الخيانة الزوجية. / - سوء الظن بين الزوجين / - عيب في أحد الزوجين. - كثرة النشوز والخصام والتباغض / - عدم الإنفاق / - الغيبة الطويلة.	- التحلي بقيم الصبر والعفو و التسامح - اعتبار الزواج امتحان لإيمان الزوجين. - الصلح /- تدخل العائلة / - القاضي.	- تراجع الزوجين عن أخطائهما وتحقيق المودة والاستقرار. - إذا فشلت محاولات الصلح حَكَمَ القاضي بالطلاق.

رابعا : مقاصد الطلاق و آثاره على الأسرة و المجتمع :

مقاصد الطلاق	آثاره على الأسرة والمجتمع
- تفادي الأضرار النفسية و الصحية بالزوجين أو بأحدهما. - رفع المشقة عن أحد الزوجين إذا أصيب بمرض عَصَالٍ يُخِلُّ بواجبات الزواج . - معاودة الحياة الزوجية بروح جديدة وبأسلوب أفضل	- تفكك الأسرة / - حرمان الأولاد من حقهم في الأبوة والأمومة. - تعرض الأطفال للإهمال و التهميش. / - نشر العداوة بين الزوجين وأقاربهما. / - نشوء نفسية الانتقام والحقد عند الأولاد. - انحراف الأولاد بتعاطي المخدرات و الفواحش والمنكرات..

حق النفس : الصبر و اليقين 9

مدخل القسط

علاقة الدرس بسورة يوسف:

1- قال ربنا: ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾	يوسف الآية 18
المضمون: صبر يعقوب عليه السلام على فراق ابنه يوسف .	
2- قال ربنا: ﴿ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾	يوسف الآية 90
المضمون: فضل التقوى والصبر و حسن عاقبتهم على المؤمن .	
3- قال ربنا: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى . اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾	يوسف الآية 83
المضمون: الصبر على البلاء واليقين في الله من صفات يعقوب عليه السلام.	
4- قال ربنا: ﴿ يَا بَنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾	يوسف الآية 87
المضمون: طلب يعقوب عليه السلام من أبنائه عدم القنوط من رحمة الله و يقينه في الفرج.	

أولا : الصبر و اليقين المفهوم و التجليات :

1- مفهوم الصبر :	قدرة العبد على تحمل الشدائد و الابتلاءات في ثبات و يقين، و هدوء و اطمئنان، دون شكوى أو جزع
تجليات الصبر : (أي مظاهر الصبر) :	
1- الصبر على طاعة الله:	الصبر على العبادات التي تصعب على النفوس بسبب الكسل كالصلاة ، أو بسبب البخل و الزكاة.
2- الصبر على معصية الله:	مجاهدة النفس عن الوقوع في ما يغضب الله، خاصة إذا توفرت أسباب المعصية كما حصل مع يوسف
3- الصبر على الابتلاءات و المحن :	الصبر على قضاء الله و قدره، كالمصائب، و هذا مما لا اختيار فيه للإنسان، بل بقدر الله ليمتحن المؤمن على صبره، كما امتحن يوسف على محنة البئر و العبودية..
2- مفهوم اليقين :	العلم الحق الثابت الراسخ في القلب رسوخ اعتقاد جازم لا يخالطه شك و لا ظن.
تجليات اليقين : (أي مظاهر اليقين) :	
1- تعلق القلب بالله ، والاستقامة على أمره	3- التوكل على الله، والرضا بحكمه، والتوجه إليه بالدعاء
2- الخوف من الله و الحذر من الوقوع في المعاصي.	4- القناعة والرضا بما قسمه الله، والحرص على شكره.

ثانيا : علاقة الصبر باليقين في الإيمان و العمل :

1- اليقين يقوم على الإيمان، و هذا الإيمان يترتب عنه يقين، و اليقين يترتب عنه صبر.
2- الصبر ثمرة من ثمرات اليقين : الصبر يعين صاحبه على فعل الطاعة و ترك المعاصي و يصبر على الابتلاءات، أما اليقين فيشمل الإيمان كله.
3- المؤمن معرض للشهوات و الشبهات، فلا يتغلب على الشهوات إلا بالصبر، و لا يتغلب على الشبهات إلا باليقين.
4- الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله: فاليقين أعلى من الصبر، قال عبد الله بن مسعود " : الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله."

ثالثا : الصبر و اليقين أساس ثبات الدين :

1 - اليقين بما تجلبه الطاعة من العواقب الحميدة والآثار الجميلة .
2 - الصبر على طاعة الله و اليقين بآياته يؤدي إلى اطمئنان القلب و السعادة في الدنيا والآخرة.
3 - اليقين بقاء الله و اليوم الآخر: يؤدي إلى مجاهدة النفس و تزكيتها .
4 - اليقين بأن الصابرين لهم أجر مضاعف .

1- قال ربنا سبحانه : ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ يوسف الآية 92
المضمون: عفو و صفح يوسف عن إخوته يدل على سُمُو نفسه.
2- قال ربنا: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ، قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ يوسف 97-98
المضمون: عفو يعقوب عن أبنائه، و طلبه من الله أن يغفر لهم ذنوبهم دليل على رَفْعَةِ حُلُقِهِ عليه السلام.

نص آخر في فضل التسامح:

3-: ﴿ مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ ﴾. مسلم
المضمون: وعد رسول الله ﷺ العافين عن الناس بالعِزِّ و الرِّفْعَةِ.

أولا : مفهوم العفو والتسامح :

مفهوم العفو	إسقاط العقوبة عن المذنب المستحق للعقوبة، مع وجود القدرة على إنزال العقوبة به .
مفهوم التسامح	اليسر واللين في المعاملة النابع من كرم المتسامح واحترام حق الغير والإعراض عن المسيء.

ثانيا : فضل التسامح :

حث الرسول على التسامح فقال : "رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى." البخاري.
هذا الحديث فيه بشرى للمتسامح برحمة الله له.
قال رسول الله ﷺ : " وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا "
وهذا الحديث فيه وعد من رسول الله ﷺ للعافين عن الناس بالعِزِّ و الرِّفْعَةِ.

ثالثا : العلاقة بين العفو والتسامح :

العفو و التسامح كلاهما من مراتب الإحسان، و بينهما علاقة تلازم و توافق و انسجام :
1- مفهوم التسامح أعم و أشمل من مفهوم العفو .
2- التسامح يكون مع المخطئ و غير المخطئ، بينما العفو يكون من المخطئ فقط .
3- التسامح و العفو كلاهما يؤديان إلى ضبط النفس و التغلب على الحقد و الكراهية و الانتقام .

رابعا : آثار العفو و التسامح في تزكية النفس و بناء المجتمع الصالح :

العفو ليس ضعفاً، وإنما هو انتصار على النفس و قوة شخصية. سئل أبو الدرداء من أعز الناس ؟ فقال : " الذين يَغْفُونَ إِذَا قَدَرُوا، فاعفوا يُعْزَمَ اللَّهُ "	1- بالعفو عن الناس نال العزة والشرف
إذا قوبلت السيئة بالحسنة حولت العدو إلى صديق، بالكلمة الطيبة و بالتى هي أحسن و الالبتسامة الجميلة. قال ربنا: " وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ "	2- بالعفو والصفح تنقلب العداوة إلى صداقة
الإنسان العَفُوُّ المتسامح يعيش راحة نفسية، مطمئن القلب، لأنه حَرَّرَ نفسه من مشاعر الحقد والبغض و الكره و الانتقام. قال ربنا : " فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ " الحجر 85	3- العفو والتسامح من علامات الصحة النفسية
بالعفو و التسامح يتماسك المجتمع وتتوحد أهدافه و تنتشر فيه مظاهر المحبة و الخير و التراحم، قال رسول الله : " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى " رواه مسلم	4- بالعفو والتسامح يتماسك المجتمع الصالح

وضعية للمداخل الخمس

التزكية	الاقتداء	الاستجابة	القسط	الحكمة
الإيمان والفلسفة	عثمان بن عفان	رعاية الأطفال وحقوقهم	حق الغير : العفة والحياء	محاربة تفشي الفواحش

توجهت مجموعة من الأمهات إلى إحدى الجمعيات التي تهتم بشؤون الأسرة لحضور ندوة حول موضوع " رعاية الأطفال وحقوقهم "، وبعد انتهاء الندوة تقاسمن تجربتهن مع أبنائهن .

- **فألت الأم الأولى :** عثمان أكبر أبنائي، كثير اللعب، يقضي معظم أوقاته خارج البيت، ويسهر كثيرا أمام الهاتف، ومرة دخلت إلى غرفته فوجدته ينظر إلى مواقع غير أخلاقية، و لم أستطع أن أنبهه مخافة أن أخرج، وأنا التي سميت يوسف تيمنا بالصحابي الكريم عثمان رضي الله عنه رمز العفة والحياء .

- **أما الأم الثانية فتحدثت عن ابنها قائلة :** أنا لا أخشى. على ابني كريم من سوء الخلق أو ارتكاب الفواحش، لأن أباه يراعاه ويحرص على تلقينه مبادئ الدين والقيم الحميدة بالقوة الحسنة، ولكن أخشى عليه من كثرة اطلاعه على المنهج الفلسفي للوصول إلى الحقائق العلمية، ولا أدري هل ينفعه ذلك في إيمانه و حياته أم يضره ؟

- **بينما كان رأي الأم الثالثة هو :** لا ينبغي تضخيم مشكل العفة والحياء لأنهما خلقان سيكتسبهما الشاب بعد الزواج، ولا أن نخاف من الفلسفة مطلقا، ولكن ما يهمني في ابني هو تحصيله العلمي المعرفي ليبنى مستقبله ويحقق ذاته

• حدد موقفك مما يلي مع التعليل :

أ- قول الأم الأولى : و مرة دخلت إلى غرفته فوجدته ينظر إلى مواقع غير أخلاقية، و لم أستطع أن أنبهه مخافة أن أخرج .

.....

.....

.....

ب- قول الأم الثانية : و لكن أخشى عليه من كثرة اطلاعه على المنهج الفلسفي للوصول إلى الحقائق العلمية، ولا أدري هل ينفعه ذلك في إيمانه و حياته أم يضره ؟

.....

.....

.....

• تحدث عن أهم الحقوق التي ضمنها الإسلام للطفل سواء على الأسرة أو المجتمع .

.....

.....

.....

• تميز عثمان بن عفان بقيمة العطاء و البذل ، اذكر بعض نماذج عطاء عثمان ، و علاقته بيوسف ؟

.....

.....

.....

• أبرز علاقة العفة و الحياء في القول و الفعل .

.....

.....

.....

1- قال ربنا سبحانه : " لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ " سورة يوسف الآية 7
المضمون: قصة يوسف وإخوته آية من آيات الله تشمل العبر وتستحق التساؤل العقلي والنظر الإيماني .
2- قال ربنا: يَا صَاحِبِي السَّجْنَ أَزْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ .. " يوسف 39 - 40
المضمون: حرص يوسف على تحرير عقول السجناء من الشرك ودعوتهم للتأمل العقلي واليقين الإيماني.

مفهوم الفلسفة	لغة : محبة الحكمة أو السعي إلى المعرفة. اصطلاحاً : النظر العقلي المحض، والتفكير القائم على الاستدلالات المنطقية والبرهانية حول موضوعات وقضايا كلية .
----------------------	--

المحور الأول : التفكير الفلسفي يقوي العقل ويطور التفكير :

- جوهر الفلسفة يقوم على استخدام العقل . والتفكير الفلسفي يتميز بمجموعة من السمات، تؤهله إلى تقوية العقل البشري وتطوير قدرته على التفكير وهي :
1- التفكير الفلسفي يساعد على فتح فضاء للتساؤل والفهم والتأمل .
2- التفكير الفلسفي يفتح باب الشك المؤدي إلى اليقين وبناء القناعات على أساس قوي .
3- التفكير الفلسفي يبحث في قضايا الوجود والمعرفة والقيم، وي طرح تساؤلات للوصول إلى الحقيقة .
4- تدعو الفلسفة إلى استخدام العقل ونبد التقليد والتبعية، مما يؤثر إيجاباً على قدرة العقل البشري . وهذا يتوافق مع ما يدعو إليه الإسلام، قال ربنا : " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ "

المحور الثاني : المنهج الفلسفي الموضوعي وأثره في ترسيخ الإيمان :

1- الإيمان لا يترسخ يقيناً إلا بالعلم والتساؤل الفلسفي الموضوعي المعتمد على التأمل والتفكير والتحليل .
2- يساعد التفكير الفلسفي الموضوعي على ترسيخ الإيمان وزيادته، والانتقال بالإنسان من إيمان المقلد إلى إيمان العارف بالله
3- توصل كثير من الفلاسفة إلى بعض الحقائق الإيمانية المبنية على العقل النظري الموسع : كإثبات وجود الله والبعث ودار الخلود..حتى قال بعضهم : " كثير من الفلسفة يؤدي إلى الإيمان، وقليل منها يؤدي إلى الإلحاد "

المحور الثالث : لا تعارض بين الفلسفة الراشدة والإيمان الحق :

أكد أغلب علماء الإسلام أنه لا يوجد تعارض بين الفلسفة الراشدة والإيمان الحق، ويمكن إبراز ذلك من خلال النقاط التالية :
1- تدعو الفلسفة الراشدة إلى إعمال العقل للوصول إلى الحقيقة ، وكذلك يدعو الله تعالى في كثير من الآيات القرآنية إلى التعقل والتأمل والتفكير وطرح السؤال، قال ربنا : " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " يوسف 2
2- يجمع العقل المؤمن بين النظر المُلْكِي (عالم الظواهر : الكون) الذي يوصله إلى العلم، وبين النظر المَلَكُوتِي (عالم الآيات : الوحي) الذي يوصله إلى الإيمان.
3- قضايا الدين والإيمان كلها قابلة للتفكير العقلي، إما بالدليل العقلي المجرد، أو بالدليل النقلى المؤيد بالوحي.

العلاقة بين الفلسفة الراشدة والإيمان الحق علاقة تكامل وتوافق ما دامت وسائلهما ونتائجهما واحدة وهي الوصول إلى معرفة الحقيقة

النتيجة	الوسيلة	
الوصول إلى الحقيقة وترسيخ الإيمان	الدعوة إلى التأمل والتفكير / الدعوة إلى إعمال العقل / نبذ التقليد والتبعية / الدعوة إلى الاجتهاد	الفلسفة
	الدعوة إلى التأمل والتفكير / الدعوة إلى إعمال العقل / نبذ التقليد والتبعية / الدعوة إلى الاجتهاد	الدين

مدخل الاقتداء نماذج للتأسي: عثمان بن عفان وقوة البذل والعطاء 12

علاقة الدرس بسورة يوسف:

1- قال ربنا: ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ، وَلَا جَزَ الْأَخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ سورة يوسف الآيتان 56-57

المضمون: من خلال قصة يوسف، تتجلى سنة التمكين للمحسنين والمتقين من أهل البذل والحياء.

نص شرعي آخر يدل على بذل وعطاء عثمان:

2- قَالَ النَّبِيُّ: " مَنْ يَخْفِزْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ، وَقَالَ: مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ. " البخاري

المضمون: بين الحديث أن من خصال عثمان بن عفان رضي الله عنه البذل والعطاء في سبيل الله.

نص شرعي آخر يدل على حياء النبي من عثمان:

3- عن عائشة، قَالَتْ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي ، كَاشِفًا عَنْ فَخْذَيْهِ ، أَوْ سَاقَيْهِ ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَسَوَّى ثِيَابَهُ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تَبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تَبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ؟! فَقَالَ ﷺ: (أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ) رواه مسلم

المضمون: شدة حياء ووقار عثمان رضي الله عنه جعلت النبي والملائكة تستحي منه .

أولا: إعداد الرسول ﷺ لنماذج تحمل الرسالة :

- أعد الرسول جيلا من الصحابة لتحمل الرسالة وتبليغ الدين، فركز على تربيتهم على الإيمان والأخلاق الفاضلة..

- دعا النبي الصحابة باتباع القرآن الكريم باعتباره المصدر الأول للإيمان والأخلاق الحسنة، حيث رباهم على تعلمه وحفظه والعمل بما فيه، مع الحرص على الاقتداء بسنته. قال ربنا: " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ "

نتج عن هذه التربية نماذج فريدة حملت رسالة الإسلام، وخلفت رسولها أحسن خلافة. قال الرسول: " أرحم أمتي أبو بكر، وأشدّها في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان "

ثانيا: البذل والحياء من خصال عثمان بن عفان رضي الله عنه :

نماذج بذل وعطاء عثمان رضي الله عنه

1- إنفاقه في الجهاد في سبيل الله: جَهَّزَ جيش العُسرة ب 950 بعيرا، و 50 فرسا، و 1.000 دينار فَفَرَّغَهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ.

2- إنفاقه في سقي الماء: شَرَّاهُ لِبئر رومة وجعله وقفا للمسلمين.

3- إنفاقه في المساجد (توسعة المسجد النبوي) ضاق المسجد النبوي، فاشترى عثمان أرضا مجاورة للمسجد ب 25.000

4- إنفاقه في الشدائد (المجاعة) في زمان قحط على عهد أبي بكر تصدق ب100 راحلة طعاما أتنه من الشام على فقراء المسلمين.

عثمان رضي الله عنه أصدق الأمة حياء

- 1- يتصف عثمان بالحياء والستر، لم يشرب خمرا قط، ولم يزن، قال: " فو الله ما زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ "
- 2- شهد له الرسول ﷺ بالحياء، فقال: " أرحم أمتي أبو بكر، وأشدّها في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان "
- 3- لشدة حياءه كان ﷺ يخصه بوقار ومعاملة خاصتين، لقول الرسول: " أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ".
- 4- كان يغتسل من تحت ثيابه من شدة الحياء.

ثالثا: المؤمن يدعو إلى الاسلام بأخلاقه وسلوكه :

- المؤمن الحق هو الذي يدعو إلى الإسلام بأخلاقه التي حث عليها الإسلام خاصة من خلال خلقي الحياء والبذل :
- **الحياء:** زينة المؤمن، يمنعه صاحبه من كل فعل أو قول قبيح. قال رسول الله ﷺ «الحياء لا يأتي الا بخير»
 - **البذل:** يطهر النفوس من البخل والجشع، ويحث على الإنفاق في السراء والضراء، فيزرع المحبة والألفة والتراحم في المجتمع..

مدخل الاستجابة فقه الأسرة : رعاية الأطفال وحقوقهم 13

علاقة الدرس بسورة يوسف:

1- قال ربنا : ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ يوسف الآية 5
المضمون : من جوانب حكمة يعقوب عليه السلام في التربية ، تحذير أبنائه من مساوئ الأفعال .

نصوص الانطلاق:

2- قال ربنا سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ التحريم 67
المضمون : دعوة المؤمنين إلى حسن رعاية أهلهم وتربية أبنائهم وتحذيرهم من خطورة التفريط في التربية .
3- جاء رجل إلى عمر بن الخطاب بطفل وجده منبذاً، فقال عمر : مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ اخْذِ هَذِهِ النَّسَمَةِ ؟ فَقَالَ : وَجَدْتُهَا ضَائِعَةً فَأَخَذْتُهَا. فَقَالَ لَهُ عَرِيفُهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَكْذَلِك ؟ قَالَ نَعَمْ. فَقَالَ عُمَرُ : أَذْهَبَ فَهُوَ حُرٌّ وَلَكَ وَلَاؤُهُ وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ"
المضمون : بين النص مسؤولية المجتمع في رعاية الأطفال الأيتام والإحسان إليهم .

أولاً : رعاية الأطفال في الإسلام (المفهوم والخصائص)

مفهوم رعاية الطفل	القيام بشؤون الطفل على أكمل وجه، وفق منهج الإسلام وتعاليمه ،بما يضمن حماية حقوقه وإشباع حاجاته، ونمو شخصيته .
-------------------	---

خصائص رعاية الأطفال في الإسلام

الربانية	مصدرها الله تعالى غير خاضعة للهوى البشري .
الشمول	شاملة لكل مناحي الحياة الدنيوية والأخروية.. وسائر حقوقه داخل الأسرة والمجتمع
التوازن	تربية الطفل بتوازن بين مطالبه الجسدية والروحية .
الواقعية	تربية الأطفال بمراعاة أحوالهم من يتم أو إعاقة.ومراعاة سنهم و البيئة التي يعيشون فيها...

ثانياً : حقوق الأطفال في الإسلام بين الأسرة والمجتمع :

1- من حقوق الطفل على أسرته :	
1- الحق في النسب	بتحريم الزنا وتشريع الزواج الذي به يعرف الطفل نسبه .
2- الحق في النفقة	تشمل حقه في الغذاء والكساء والإيواء، وهو واجب على الأب ، أو الأقرباء أو على المجتمع
3- الحق في الدين و التربية	تعليم الطفل العقيدة السليمة والسلوك القويم وفق فطرته الإسلامية . قال ﷺ " ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " صحيح مسلم
4- الحق في الحضانة	لا تتحقق إلا في الأسرة، وفي حال الطلاق تسند للأم، ثم الأب، ثم أم الأم ثم للأقارب الأكثر أهلية. " المدونة:171" . أما اليتيم فكفالته تجب على المسلمين .

2- من حقوق الطفل على المجتمع :

1- الحق في الحياة	حيث حرم الإسلام الإجهاض وأقر حق الطفل في الحياة..
2- الحق في الأسرة	تضمن الأسرة للطفل الاستقرار والدفع، و تحميه من كل الانحرافات و حالات الإهمال..
3- الحق في الصحة	من حق الطفل التمتع بالصحة السليمة والحصول على الرعاية الصحية .
4- الحق في المساواة	للطفل نفس حقوق الكبار، فذمة الطفل والكبير تتساوى في التشريع الإسلامي.
5- الحق في التعلم	تعليمه القراءة، الكتابة، قال النبي : حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة وأن يحسن اسمه.
6- الحق في المال	للطفل حقوق مالية أكد القرآن على رعايتها، خاصة حق مال اليتيم لكونه عرضة للضياع.

ثالثاً : المودة والرحمة و الحوار من أسس رعاية الأطفال و حقوقهم :

اعتماد المودة والرحمة في التربية	اعتماد الحوار في التوجيه والإرشاد
الطفل بحاجة إلى الرعاية والاهتمام تحترم شخصيته، والتعامل معه بكل مودة ورحمة ومحبة لإشباع روحه و تغذيتها وتنميتها في جو سليم وصحي.	التحاور مع الأطفال بحسن الإنصات إليهم دون تعنيف، وتمكينهم من التعبير عن حاجياتهم النفسية و المادية

1- قال ربنا: " وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيُصْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ " يوسف 32
المضمون: تبين الآية مدى صدق عفة و حياء يوسف عليه السلام أمام مراودة زوجة العزيز.
2- قال ربنا: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتَنِي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ سورة يوسف الآية 51
المضمون: اعتراف امرأة العزيز وشهادة النسوة بعفة و حياء يوسف عليه السلام.

نص شرعي في بيان أهمية الحياء في الإسلام:

3- قال رسول الله ﷺ: " لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ " موطأ مالك
المضمون: تأكيد الرسول على أهمية و مكانة الحياء في الإسلام .

المحور الأول : مفهوم العفة و الحياء و تجلياتهما :

الخلق	مفهومه	أنواعه	تجلياته
العفة	حصول حالة من الضبط و الاستقامة في النفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة فتترفع عما لا يحل من المحرمات و الفواحش.	1-عفة النفس: بتركيتها و تربيتها على الفضائل. 2-عفة الجوارح: تسخر في طاعة الله.. 3-عفة البطن: باجتنا ب أكل الحرام..	القناعة / الكسب الحلال / الحياء / منع النفس عن الحرام / تجنب الفواحش ما ظهر منها وما بطن / تجنب الزنا ومقدماته / الصدق في القول والفعل ...
الحياء	انقباض النفس عن القبائح والفرع منها، خوفا من الله ومحبة وتعظيما له .	1-الحياء الفطري: حياء غريزي يولد مع الإنسان . 2-الحياء المكتسب: يكتسبه المسلم من خلال معرفته عظمة ربه، فيمتنع عن المحرمات مخافة أن يراه الله .	1-الحياء من الله: بفعل الواجبات وترك المحرمات . 2-الحياء من الناس: بترك إذايتهم والمجاهرة بالمعاصي أمامهم . 3-الحياء من النفس: بتجنب الذنوب في الخلوة .

المحور الثاني : علاقة العفة بالحياء في القول و الفعل :

العفة و الحياء خلقان متلازمان بينهما تكامل وانسجام، وبهما يرتقي المسلم إلى مرتبة الإحسان :
1 - لا حياء بدون عفة، و لا عفة بدون حياء .
2- العفة شاملة للحياء، و الحياء فرع من فروعها.
3- كلما اشتد حياء المرء كلما زادت عفته سواء في القول أو الفعل .
4- الحياء ترك القبيح و مجاهدة النفس عن الشهوات، وهذا هو المقصد الأسمى من العفة.
5- الحياء جالب للخير، و العفة تأكيد له، قال رسول الله عليه السلام " الحياء لا يأتي إلا بخير."

رابعا : العفة و الحياء أساس تحصين الفرد و المجتمع :

بالنسبة للفرد	بالنسبة للمجتمع
1- نيل رضى الله و الفوز بثوابه .	1- حفظ المجتمع من الفواحش والمنكرات .
2- تحقيق المروءة وعزة النفس و الكرامة .	2- حفظ العرض والشرف وصيانة الفضيلة في المجتمع .
3- نيل محبة الناس وتقديرهم .	3- حفظ المجتمع من الأمراض التي يسببها الانحراف .
4- ضبط النفس عن الوقوع في الشهوات .	4- المحافظة على استقرار الأسر .
5- تحقيق التوازن النفسي .	

مدخل الحكمة وقاية المجتمع من تفشي الفواحش 15

علاقة الدرس بسورة يوسف:

قال ربنا: ﴿ قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ يوسف 33

المضمنون: تشير الآية إلى منهج نبى الله يوسف عليه السلام في مدافعة بيئة الإغواء والإغراء.

نصوص دالة على تحريم الفواحش:

قال ربنا: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾ سورة الأعراف الآية 31

المضمنون: تحريم الفواحش الظاهرة والباطنة .

قال ربنا: " إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ " النور 19

المضمنون: توعده عز وجل كل من يحب نشر الفاحشة وشيوعها في المؤمنين بالعذاب الأليم .

أولا : مفهوم الفاحشة وحكمها :

مفهوم الفاحشة ما عظم قبحه من الفواحش الظاهرة (الزنا / السرقة / تعاطي المخدرات / اللواط / القتل ..) والفواحش الباطنة (الكبر / العجب / سوء الظن / الرياء / الغرور ..)

حكمها حرم الإسلام جميع الفواحش ونهى عن الاقتراب منها، قال ربنا : " وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ " ولقوله صلى الله عليه وسلم "إن الله يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله ". وذلك يتحريم الأسباب والطرق المؤدية إليها :
- فلما حرم الزنا، حرم الخلوة والتبرج..وأوجب غض البصر والعفة والحياء وتسريع الإحصان بالزواج
- ولما حرم عمل قوم لوط، حرم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وأوجب حفظ العورة والتفريق بين الأطفال في المضاجع .

ثانيا : أساليب وقاية المجتمع من الفاحشة :

- لا يصاب المجتمع بالخراب والفساد وانتشار الأمراض، إلا إذا انتشرت فيه الفاحشة . قال رسول الله ﷺ :
" **لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم** " .
لذلك سعى الإسلام إلى وقاية المجتمع وحصانته من الفاحشة بوسائل عدة :
1- النهي عن مقدمات الزنا من النظر والخلوة بالأجنبية والتبرج.. قال ربنا : " **وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا** " .
2- الحث على الزواج عند القدرة، وعلى الصوم عند غياب القدرة حث. قال ﷺ : " **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء** " .
3- دفع الخواطر المهيجة للفاحشة عن طريق إشغال العقل والقلب بالذكر والعلم والعمل .
4- الامتناع عن نشر كل أشكال الفواحش .
5 - التربية الإيمانية واستشعار مراقبة الله في السر والعلن .
6 - التخلق الجماعي بقيمة التستر .
7 - اختيار الصحبة الصالحة والابتعاد عن الرفقة السيئة .

ثالثا : التحلى بفضائل الأخلاق و بثها في المجتمع درءا للفواحش :

- الأخلاق أهم عنصر لتكوين الفرد المثالي والأسرة السليمة والمجتمع الراقى. من أجل ذلك حرص الإسلام أشد الحرص على تهذيب المجتمع بالأخلاق والفضائل حتى يتجنب انتشار الفواحش ، لأن انهيار الأخلاق طريق لتفشي الفتنه والرذيلة والجريمة واختلاط الأنساب وانتشار الأمراض. مثال: التعففات المنقولة جنسيا وإذلال للمرأة وضعف للحياء والتدين ...
- فحينما تسود الأخلاق في المجتمع ترى معاني القيم متجلية في علاقة الأفراد مع بعضهم البعض فتنتشر بؤادر المحبة والمودة والحياء والصدق والعفة وغض البصر... اقتداءا بقوله ﷺ : " **أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا** " .

وضعية للمداخل الخمس

التزكية	الاقتداء	الاستجابة	القسط	الحكمة
الإيمان و عمارة الأرض	الرسول ﷺ في بيته	الأسرة نواة المجتمع	حق البيئة ..	حديث السبعة الذين..

اقترح أستاذ علو الحياة والأرض على تلامذته مشاهدة جماعية لكسوف الشمس الذي أعلنت عنه هيئة الأرصاد الجوية، وفي ساحة الثانوية وأثناء انتظار حدوث الظاهرة، دار الحوار التالي بين المجموعة:

قالت أسماء: أنا أشعر بالخوف، فهذا الحدث يدل على غضب الله، علينا أن نستغفر الله ونتلو القرآن أثناء حدوث الكسوف لعلنا ننجو من غضب الله وعقابه، ونكون في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

قالت ليلى: لقد شاهدت في أحد البرامج الدينية على التلفاز موضوعا عن النبي الإنسان، يتحدث عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته، ومثل المتحدث لذلك بحزنه صلى الله عليه وسلم على موت ابنه إبراهيم، وكانت الشمس قد انكسفت في نفس اليوم الذي مات فيه ابنه، فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنهما آيتان من آيات الله، فإذا رأيتموهما فصلوا ".

تدخل الأستاذ: " يا أبنائي، إن الكسوف ظاهرة كونية لا علاقة لها بعقاب أو ثواب، بل نحن مدعوون إلى تأملها وإعمال العقل فيها. توقف النقاش وشرع الجميع في مشاهدة الظاهرة، واتفقوا على أن يسألوا أستاذ مادة التربية الإسلامية ليقدم مزيدا من التوضيحات .

• حدد موقفك مما يلي مع التعليل :

أ- قول أسماء أن هذه الظاهرة دليل غضب الله على عباده.

ب- قول ليلى و ما نقلته كسوف الشمس لموت إبراهيم ولد النبي ﷺ .

• من غايات خلق الله الإنسان عمارة الأرض و الإصلاح فيها . تحدث عن واجب المؤمن تجاه عمارة الأرض .

• الأسرة هي أساس صلاح المجتمع . اذكر مقومات و شروط استقرار الأسرة .

• أبرز الأوصاف التي ذكرها النبي في حديث السبعة الذين يضلهم الله ، مستخرجاً منها القيم .

1- قال ربنا: ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا ۚ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۚ ﴾ سورة يوسف 55-56-57	
المضمون: تمكين يوسف عليه السلام من خزائن الأرض دليل على نموذج الإنسان المعمّر لا المفسد.	
2- قال ربنا: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ يوسف 47	
المضمون: التدبير الفلاحي الذي عمد له يوسف عليه السلام دليل على الإعمار الجيد لأرض مصر.	

أولاً: مبدأ الاستخلاف أساس عمارة الأرض :

تعمير الأرض بالعمل الصالح المادي و المعنوي المؤدي إلى الانتفاع بخيراتها بلا إفساد، بما ييسر للإنسان الحياة الطيبة، و يحقق مرضاة الله .	مفهوم عمارة الأرض
اختيار الله الإنسان ليكون خليفة له في الأرض و يقوم بعمارتها و إصلاحها وفق منهج الله.	الاستخلاف في الأرض
الاستخلاف مهمة وأمانة اختارها الله للإنسان فقال : " إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً " البقرة 30. فكانت مهمته الأساسية هي : - إعمار الأرض و استثمار خيراتها التي أودعها الله في الكون. - يتأسس هذا الإعمار على منهج رباني أساسه الإصلاح و إقامة العدل بين الناس والإحسان إلى خلقه والحفاظ على الفطرة الإنسانية. فيكون إعمار الأرض غاية لا تتحقق إلا بالعبادة، الطاعة والعمل.	- مبدأ الاستخلاف أساس عمارة الأرض

ثانياً : النهي عن الإفساد في الأرض :

- أمر الله بالإحسان والإصلاح في الأرض و نهى عن الإفساد فيها فقال ربنا : " وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا " * من صور (أمثلة) الإفساد في الأرض : - الإعتداء على الأموال و الأعراض و الأرواح / تلويث البيئة / الإشراك بالله / إشاعة الفواحش الظاهرة والباطنة / خيانة الأمانة / عدم الوفاء بالمسؤولية / الكسب الحرام ...	
--	--

ثالثاً : واجب المؤمن عمارة الأرض وإصلاحها :

- يجب على المؤمن عمارة الأرض وإصلاحها مادياً ومعنوياً بما يحقق مرضاة الله و يخدم مصالح الناس . - من مقاصد عمارة الأرض إقامة العدل فيها وإحقاق الحق ونصرة المظلوم.. - تقوم عمارة الأرض على أساس التوحيد والإيمان وتطبيق شريعة الله والإخلاص له بالعبادة . * من صور (أمثلة) عمارة الأرض : - توحيد الله / الإخلاص في العبادة والعمل / إقامة العدل / نشر قيم الرحمة والمحبة و التسامح / الاعتدال في استغلال البيئة / مبادرة الكفاء لخدمة الصالح العام / الوفاء بالأمانة / تيسير سبل الزواج ...	
--	--

• علاقة الإيمان بعمارة الأرض :

علاقة تكامل و ترابط لأن الإيمان أساس العمران، ولأن عمارة الأرض وإصلاحها وعدم الإفساد فيها عمل صالح وفيه امتثال لأمر الله لتحقيق مبدأ الاستخلاف في الأرض .	
--	--

الرسول ﷺ في بيته 17

مدخل الاقتداء

علاقة الدرس بسورة يوسف:

1- قال ربنا: ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ سورة يوسف 5
المضمون: نهي يعقوب عليه السلام ابنه يوسف عن قص رؤياه لأخوته حفاظا على تماسك الأسرة .
2- قال ربنا: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبْوِيهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ أَمِينٌ، وَرَفَعَ أَبْوِيهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ يوسف 99-100
المضمون: دعوة يوسف عليه السلام أهل بيته إلى مصر، وجمعه لشمل الأسرة من جديد.

أولا: محمد ﷺ الرسول الإنسان :

1- محمد ﷺ الإنسان : سيرة الرسول تحكي حياة إنسان أكرمه الله بالرسالة، ولم يخرج من دائرة البشرية، بل جعله نموذجا للإنسان الكامل في أخلاقه لكل من أراد أن يعيش سعيدا في نفسه وأسرته وبيئته .
2- الرسول ﷺ الإنسان قدوة لكل إنسان : حياته نموذجا راقيا للاقتداء به سواء للشباب المستقيم، وللداعية المخلص، وللرئيس العادل، وللزوج المثالي، وللأب الحنون، وللقائد الماهر، والسياسي الصادق، وللجار الأمين...
قال ربنا: " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ " الأحزاب 21.

ثانيا: سمو أخلاق الرسول ﷺ في معاملته أهل بيته :

علاقته مع زوجاته	
- كان الرسول ﷺ طيب العشرة مع زوجاته، رفيقا ودودا حليما، يعينهن في أمور البيت، وينصت إليهن ولا يعنفهن، ويحسن معاشرتهم ويلطفهن ويمازحهن، حتى قالت عنه عائشة رضي الله عنها: " كان خُلُقُهُ الْقُرْآنَ "	
معاملته لأولاده وأحفاده	
1- كان رسول الله ﷺ إذا دخلت عليه فاطمة قام إليها، فأخذ بيدها فقبلها، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها، قامت إليه، فأخذت بيده فقبلته، وأجلسته في مجلسها "	بنته فاطمة
2- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشَاءِ وَهُوَ حَامِلٌ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا فَوَضَعَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ فَرَكِبَ أَحَدَهُمَا عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَطَالَ السُّجُودَ رَحْمَةً بِهِ وَشَفَقَةً عَلَيْهِ، فَلَمَّا سَأَلَ النَّبِيَّ عَنِ الْإِطَالَةِ قَالَ : وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أَعْجَلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ . «	حفيدة الحسن أو الحسين
مشاركته في أعمال البيت	
- أخبرت عائشة أن رسول الله كان في مهنة أهله، يشاركهن في عمل البيت فتقول: " كَانَ يَخِيْطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ " . - وسئلت عائشة ما كان النبي يصنع في بيته ؟ قالت: " كان يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة " البخاري	
معاملته لخدمته	
كان رسول الله حسن الخلق مع خادمه أنس، فلا يضخم الزلات، ولا يعيب طعاما قط. إن اشتهاه أكله وإلا تركه، يقول أنس بن مالك: " خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ أَفٍّ قَطُّ وَمَا قَالَ لشيء صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتُهُ ؟ وَلَا لشيء تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ ؟ "	

ثالثا: تجلي إيمان المؤمن وقيمته في معاملته لأهل بيته :

لا يكتمل إيمان المؤمن ما لم يحسن معاملة الآخر، و من المعاملة الحسنة حسن معاشرته المرء لأهل بيته سواء في علاقته بوالديه أو بأولاده. فالمؤمن من يتودد لهم فيكون الأهل هم أولى الناس بالمودة والرحمة من غيرهم. على خلاف واقع شبابنا اليوم الذين يميلون إلى إرضاء الرفقاء ويتأففون ويتضجرون مع أهلهم. قال رسول الله عليه الصلاة والسلام "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم "

مدخل الاستجابة **فقه الأسرة : الأسرة نواة المجتمع 18**

علاقة الدرس بسورة يوسف:

1- قال ربنا: ﴿ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ سورة يوسف 8
المضمون: غير الإخوة أبعدت أخاهم يوسف عليه السلام عن حنان الأب و دفع الأسرة.
2- قال ربنا: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾
المضمون: خطورة الخيانة الزوجية في التفكك الأسري.

أولا : صلاح الأسرة أساس صلاح المجتمع :

الأسرة الصالحة أساس المجتمع الصالح، ولا يمكن أن يكون المجتمع صالحا بدون أسرة صالحة، وبفسادها يفسد المجتمع وبصلاحها يصلح ، وتتجلى أهميتها في ما يلي :
1- الأسرة المكون الأساسي للمجتمع : نجاح المجتمع و صلاحه رهين بنجاح الأسرة و صلاحها.
2- الأسرة السبيل الوحيد للبقاء الإنساني
3- الضامن الأساسي للاستقرار النفسي
4- أساس التكافل الإجتماعي.
5- الأسرة هي أصل النوع البشري : أول أسرة هي أسرة آدم وحواء أصل الإنسانية.
6- الأسرة نواة المجتمع إذا تأسست على قيم المودة والمحبة والرحمة أنتجت مجتمعا صالحا آمنا من شرور الانحراف

ثانيا : استقرار الأسرة : الشروط والمقومات :

لتقوم الأسرة بوظائفها على النحو السليم، لابد من توفر مجموعة من المقومات التي تشكل دعامة أساسية لها منها :
1- حسن اختيار الشريك (الزوج و الزوجة): وتأسيس العلاقة بينهما على المحبة والاحترام المتبادل وحسن المعاشرة.
2- مشاركة الطرفين في تحمل المسؤولية : بتربية الأبناء وفق المنهج الإسلامي، وتأطير العلاقة الأسرية بالقيم والأخلاق .
3- تحلي كلا الزوجين بقيم الإسلام : وإصلاح عيوبهما حتى يكونا قدوة لأبنائهما.
4- التحاور والتشاور بين أفراد الأسرة : في اتخاذ القرارات وتوزيع المهام بين أفراد الأسرة .
5- الحرص على التعاون بين أفراد الأسرة : اقتداء بالرسول مع أهل بيته ﷺ .
6- حرص الزوجين على أداء حقوق بعضهما البعض قدر الإمكان.

ثالثا : تحصين الأسرة من الانحلال والتفكك :

أسس التحصين والحماية	تجلياته
تحصين الأسرة من الانحلال الأخلاقي	- تحصين الأسرة بالدين وتربية أبنائها على الأخلاق و تجنب كل أنواع الفواحش .
تحصين الأسرة بحفظ النسب والعرض	- تحصينها من خلال حفظ النسب والعرض من الزنا والخيانة الزوجية. - تأطير الحياة الأسرية بمبادئ العفة، الحياء، حسن العشرة، الإخلاص، المودة
تحصين الأسرة من العنف	- استخدام الرفق في حل المشكلات الزوجية و اجتناب العنف الجسدي واللفظي. قال رسول الله ﷺ : " يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ وَ يُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَ مَا لَا يُعْطَى عَلَى سِوَاهِ "
تحصين الأسرة من سلبات وسائل الإعلام	- حسن استخدام وسائل الإعلام، باختيار ما يتناسب مع قيم ديننا السمحة و تقاليدنا.
تحصين الأسرة من التفكك الأسري	- تربية الأبناء على التوظيف الإيجابي لوسائل الإعلام دون أن تؤثر على العلاقة الأسرية - التحلي بمبدأ التفاوض و تدبير الاختلاف بين الزوجين و تجنب كل أسباب الطلاق .

مدخل القسط حق البيئة : التوسط والاعتدال في استغلال البيئة 19

علاقة الدرس بسورة يوسف:

1- قال ربنا : ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِشُونَ ﴾ يوسف 47-48-49

المضمون : منهج التوسط والاعتدال في خطة يوسف عليه السلام لمواجهة آفة الجفاف بمصر.

نصوص أخرى متعلقة بالدرس:

2- قال ربنا : ﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ الأنعام 142

المضمون : من مظاهر التوازن البيئي أن الله أمر بالتوسط والاعتدال في استغلال الثمار، ونهى عن الإسراف فيها.

3- قال ربنا : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ الأعراف 55

المضمون : النهي عن الإفساد في الأرض باعتباره خراب للبيئة و هلاكها.

أولا : مفهوم البيئة في الإسلام :

مفهوم البيئة	المجال الطبيعي الذي أعده الله تعالى فضلا منه وابتلاء للإنسان الخليفة، لِيَعْمَرَهُ بِالْخَيْرِ وَلَا يَفْسُدَ فِيهِ.
---------------------	--

ثانيا : حفظ البيئة و تنميتها من مقتضيات الإيمان :

- 1- الحفاظ على البيئة من صميم العقيدة الإسلامية، و تنميتها من مقتضيات إيمان المسلم الذي يستجيب لحكم الله بتحريم الإفساد في الأرض، و لتوجيه النبي الذي يعتبر إمارة الأذى عن الطريق صدقة.
- 2- الحفاظ على البيئة جزء من أمانة استخلاف الإنسان في الأرض، ومظهرها من مظاهر عمارتها وإصلاحها.
- 3- التعامل مع البيئة من منطلق أنها ملكية عامة يجب المحافظة عليها وإدارتها إدارة رشيدة ..

ثالثا : ضوابط استغلال البيئة في الإسلام (التوسط والاعتدال) :

- 1- اعتماد مبدأ الوسطية والاعتدال في استغلال خيرات الأرض : بلا إفراط ولا تفريط.
- 2- الاستغلال الرشيد والعقلاني لثروات البيئة بلا إسراف أو تبذير : حفاظا على التوازن البيئي. قال ربنا : " وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا، إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ " الإسراء 26-27
- 3- تحقيق التنمية المستدامة : بالتوازن بين مصلحة الأجيال الحاضرة والأجيال القادمة.
- 4- تجنب كل أشكال التلوث البيئي من تلوث الهواء، والمياه، والغابات، والتربة.
- 5- الاهتمام بالمساحات الخضراء عن طريق الغرس والتشجير : لقول النبي ﷺ : " إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا "

مدخل الحكمة حديث : السبعة الذين يظلمهم الله 20

علاقة الدرس بسورة يوسف:

1- قال ربنا: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ سورة يوسف الآية 21	المضمون: نشأة يوسف عليه السلام منذ شبابه على طاعة الله وعبادته .
2- قال ربنا: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ سورة يوسف الآية 23	المضمون: عفة يوسف عليه السلام الذي دعتة امرأة العزيز ذات المنصب و الجمال فقال معاذ الله.
3- قال ربنا: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتَنِي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ سورة يوسف 51	المضمون: ملك مصر الامام العادل الذي أثبت براءة يوسف عليه السلام من تهمة المراودة .
* عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال : " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : الْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَ شَابٌ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ ، وَ رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَ رَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَ تَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَ رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَ جَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَ رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَ رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ "	
شرح مفردات الحديث	المضمون العام للحديث
- سبعة : سبعة أصناف - يوم لا ظل إلا ظله : يأمنهم من الفزع والخوف يوم القيامة، و يظلمهم من حر شمسها - رجل : المقصود الرجال و النساء - قلبه معلق في المساجد : شديد الحب لبيوت الله تعالى - دعتة امرأة : طلبت منه الفاحشة - ذات منصب : صاحبة جاه و مال و سلطة - ذكر الله خاليا : ذكره في خلوة بعيدا عن الناس - فاضت عيناه : بكى من خشية الله عز و جل	

أولا : بيان أوصاف السبعة الذين يظلمهم الله تعالى :

الأوصاف السبعة	بيانها	القيم المستفادة منها
1- الإمام العادل	كل من تحمل المسؤولية و حكم بالحق، و أعطى كل ذي حق حقه في جميع المجالات. (الملك ، القضاء ، الأسرة، التعليم...)	العدل في الحقوق والواجبات
2- شاب نشأ في طاعة الله	استغل الشباب في طاعة الله و عبادته بعيدا عن المغريات، و أقبل على العمل الصالح .	النشأة على العبادة والاستقامة
3- رجل قلبه معلق في المساجد	شديد الحب لبيوت الله، حريص على ملازمتها بالصلاة و الذكر و حضور مجالس العلم.	محبة المساجد والصلاة فيها
4- رجلان تحابا في الله	شخصان اشتركا في محبة متبادلة خالصة لوجه الله بلا مصلحة مادية.	إخلاص المحبة في لله
5- رجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال...	راودته عن نفسه و طلبت منه الفاحشة فالتزم العفة خوفا من الله، تاركا المغريات من الجمال و المنصب..	التحلي بالعفة والتخلي عن الفواحش
6- رجل تصدق بصدقة فأخفاها...	أخلص في صدقته فأخفاها عن الناس إخلاصا لله و تجنبنا للرياء، لدرجة أن شماله لا تعلم ما أنفقت يمينه.	الإخلاص في الكرم والإحسان للمحتاجين
7- رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه	امتلا قلبه بحب الله و خشيته، فذكره بمكان لا يراه فيه أحد حتى فاضت عيناه بالدمع شوقا إليه و محبة له.	الخشوع والخشية من الله تعالى

ثانيا : التحلي بأوصافهم من صلاح المجتمع و سبب في استقراره :

- اتصاف المسلمين بالأوصاف السبعة من أسباب استقرار المجتمع و صلاح حالهم ، لأن :
- 1- هذه الأوصاف تشمل حقوق الله و حقوق النفس و حقوق الغير، **فتجعل من المسلم نموذجا للإنسان المصلح المعمر .**
- 2- هذه الأوصاف :
 - تمنع من حدوث الظلم و الفساد.
 - تسهم في نشر المحبة و التكافل بين أفراد المجتمع.
 - تسهم في سيادة العدل و القسط بين أفراد المجتمع .
 - تحقيق الأمن و الاستقرار و الازدهار و النماء .

ثالثا : التعريف بالأخلاق الحميدة و الدعوة إلى التحلي بها من الإيمان (الأوصاف السبعة) :

- 1 - من مقتضيات الإيمان أن يكون المؤمن داعية إلى التحلي بالأخلاق من خلال سلوكه ، و لا شك أن التحلي بالأوصاف السبعة الواردة في الحديث يعتبر دعوة إلى الخير و الأمر بالمعروف و من صميم الإيمان
- 2 - كما أن من صفات المؤمن أن يأمنه الناس على حقوقهم من خلال اتصافه بالعدل ، و يأمنوه على أعراضهم بالتحلي بالعفة، و أن يكون سخيا كريما مخلصا في عمله. فيكون بذلك داعية إلى الأخلاق بسلوكه

المصطلحات والمفاهيم الأساسية الواردة في الاطار المرجعي

حقيقة الإيمان	العلم بأصول عقائد الدين، والإقرار بها، والتفاعل الوجداني والسلوكي معها.
الغيب	كل ما غاب عن إدراك الحس، وخفى بحجاب الستر واستأثر الله بعلمه من عوالم الغيب والشهادة.
الأسرة	الرابطة التي تربط الرجل والمرأة بعقد الزواج الشرعي، الذي يثمر علاقات أسرية تصل الأسرة بالمجتمع.
الزواج	ميثاق تراضي وترباط شرعي بين رجل وامرأة على وجه الدوام، غايته الإحصان والعفاف وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين.
الوفاء بالأمانة والمسؤولية	القيام بحق الله تعالى في حفظ الودائع و العهود و التكليف و الحقوق على وجه تام و متقن، من منطلق كونه مستأمن عليها ومحاسب على عمله فيها .
التكليف	إسناد أمانة القيام بمهام معينة للقادر، على وجه الإلزام والالتزام، بحيث تقع عليه تبعاتها.
الكفاءة	مجموع الاستعدادات والصفات المهارات الفطرية والمكتسبة التي تجعل من توفرت فيه وكلف بمهمة جديرا بالمسؤولية ومؤهلا لأدائها بإتقان.
الاستحقاق	حق الأولى والأجدر في تولي أمر، لكفاءته واستيفائه الشروط والمعايير.
الطلاق	حل ميثاق الزوجية، يمارسه الزوج والزوجة، كل بحسب شروطه تحت مراقبة القضاء.
الصبر	قدرة العبد على تحمُّل الشدائد والابتلاءات في ثبات و يقين، وهدوء واطمئنان، دون شكوى أو جزع .
اليقين	العلم الحق الثابت الراسخ في القلب رسوخ اعتقادٍ جازم لا يخالطه شك ولا ظن يسكن القلب إليه ويطمئن به.
العفو	إسقاط العقوبة عن المذنب المستحق للعقوبة، مع وجود القدرة على إنزال العقوبة به تقربا إلى الله .
التسامح	اليسر. و اللين في المعاملة النابع من كرم المتسامح واحترام حق الغير والإعراض عن المسيء.
رعاية الأطفال	القيام بشؤون الطفل على أكمل وجه، وفق منهج الإسلام وتعاليمه ،بما يضمن حماية حقوقه وإشباع حاجاته، ونمو شخصيته .
العفة	حصول حالة من الضبط والاستقامة في النفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة فتترفع عما لا يحل من المحرمات والفواحش.
الحياء	انقباض النفس عن القبائح و الفزع منها، خوفا من الله و محبة و تعظيما له .
الفاحشة	ما عظم قبحه من الفواحش الظاهرة (الزنا / السرقة / تعاطي المخدرات / اللواط / القتل ..) والفواحش الباطنة (الكبر/ العجب / سوء الظن / الرياء / الغرور ..)
البيئة	المجال الطبيعي الذي أعده الله تعالى فضلا منه وابتلاء للإنسان الخليفة، لِيَعْمَرَهُ بالخير ولا يفسد فيه.

المصطلحات والمفاهيم الثانوية والمساعدة على الفهم

معاهدة أبرمها المسلمون مع قريش في ذي القعدة من السنة 6 للهجرة قرب الحديبية بضواحي مكة. جاءت على إثر منع قريش الرسول وأصحابه من الدخول إلى المسجد الحرام بعدما رأى رؤيا صادقة بدخول مكة معتمرا وأصحابه، إلا أن العمرة لم تتم وانتهت بالوقوف عند الحديبية التي تمت فيها بيعة الرضوان.	صلح الحديبية
غزوة وقعت في 8 للهجرة في يوم 20 من رمضان/10 يناير من سنة 630 م، في مكة المكرمة بعد خيانة العهد من طرف قريش خاصة بند الهدنة، حيث ساعدت بني بكر سرا في حربها مع بني خزاعة حليفة المسلمين.	فتح مكة
تواعد رجل وامرأة على الزواج.	الخطبة
إكمال وإتمام الأمانة والمسؤولية وعدم تضييعها.	الوفاء
حفظ الوديعة وعدم خيانتها سواء في الدين أو النفس...	الأمانة
صفة لكل إنسان عاقل بالغ مكلف وصلته الرسالة.	المسؤولية
مجموع المعارف المكتسبة بالدراسة التي يصل بها الباحث المعرفة.	العلم
أسلوب من أساليب حل النزاعات وتسوية الصراعات بين طرفين مختلفين حول قضية من القضايا	التفاوض
تبادل الآراء في أمر من الأمور بإشراك أهل الرأي السديد والعلم المجيد في اتخاذ القرار الرشيد.	التشاور
المدة التي تمكث فيها المرأة عن الزواج بعد صدور الطلاق للتأكد الشرعي من براءة الرحم ورعاية لحق الزوج.	العدة
النظر العقلي المحض، والتفكير القائم على الاستدلالات المنطقية والبرهانية حول موضوعات وقضايا كلية.	الفلسفة
تعمير الأرض بالعمل الصالح المادي والمعنوي المؤدي إلى الانتفاع بخيراتها بلا إفساد، بما ييسر للإنسان الحياة الطيبة، و يحقق مرضاة الله .	عمارة الأرض
اختيار الله الإنسان ليكون خليفة له في الأرض و يقوم بعمارته وإصلاحها وفق منهج الله.	الاستخلاف في الأرض